



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عباس لغرور -خنشلة-



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
التخصص: أدب حديث ومعاصر

مظاهر الواقعية في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة

السعيد بوطاجين نموذجاً

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة الماستر

إشراف الأستاذة:

- إيمان مرداسي

إعداد الطالبتين:

- نسرين بوقندورة

- أمل بوقندورة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
غنية بوساحية	أستاذ محاضر ب	عباس لغرور -خنشلة-	رئيسا
إيمان مرداسي	أستاذ محاضر ب	عباس لغرور -خنشلة-	مشرفا ومقررا
خميسة مزيتي	أستاذ محاضر ب	عباس لغرور -خنشلة-	مناقشا

السنة الجامعية: 2021 / 2020

"ربنا ولا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملت على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين"

سورة البقرة الآية (286).

الإهداء

إلى من علمتني أول حروف الهجاء...

إلى ينبوع الحنان والمحبة الذي لا تنضب إليك

أمي

إلى من سهر الليالي لأجل راحتي مثلي الأعلى في الحياة إليه

أبي

إلى من قاسموني رحم أمي إخوتي الأحباء لطيفته، سارة، هاشم

إلى البرعم الصغير ابن أختي أيان

إلى سندي في الحياة عزة قلبي إلى كل همسة حنان ورقة قلب

وكلمة حب، إلى المثال الأعلى والرائع إلى صاحب القلب الحنون

زوجي نبيل

إلى صديقتي وأختي الثانية

إلى كل الأهل والأقارب

أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير إلى الذين حملوا

أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

أساتذتي الكرام

نسرين

إهداء

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى من سهرت الليالي
لتنير حياتي...

أمي

إلى أقحواؤ الجنة إلى الذي جعلني أصل قمة نجاحي وإلى أطيّب
الدم على وجه الأرض

أبي

إلى سندي في هذه الحياة إخوتي وأخواتي

إلى زوجي الخالي هشام

إلى أغلى صديقة في الدنيا نسرين

إلى كل الأهل والأقارب

إلى أساتذتي الكرام.

والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر الأدب الحديث امتداد للأدب القديم، ونتاج ثقافي للمبدعين على المساحة الجغرافية في فترة زمنية قد تجاوز القرن ونصف القرن من الزمن في بعض الأطراف، وهو ثمرة من ثمار اتصال الشرق بالغرب والانبهار بما وصل إليه الغرب في الحضارة والحياة معا، وقد تطور الأدب العربي على مر العصور والتي كانت هذه العصور حافلة بالمذاهب التي أثرت فيه والتي تقوم على مجلة من المبادئ الجمالية والأخلاقية والفلسفية المترابطة، أولها المذهب الإيتباعي الكلاسيكي الذي تميز بأنه أدب محافظ، فالكلاسيكية حاولت أن تركز على كل ما هو قديم فقد مجدت العقل وأهملت العواطف وهذا ما أدى إلى فنائها وظهر المذهب الرومانسي الذي تميز بأنه أدب العاطفة والشعور والتحرر الوجداني وبعدها يأتي المذهب الواقعي الذي كان تأثير مزدوج لنهوض العلم والفلسفة العقلانية، وكذلك كان ردة الفعل على الافراطات العاطفية المتصلة بالإبداعية وعن الأدباء بتحليل الواقع، وهذا ما جعلهم يتجهون إلى الفنون النثرية، باعتبارها الأقدر على الواقع وتحليل جل مشكلات الإنسان، ومن بين هذه الفنون النثرية نجد القصة القصيرة التي هي من احدث الفنون رواجاً، فهي تقوم بتصوير واقع حياة الإنسان في تطوره الفكري والاجتماعي والثقافي وحتى السياسي والحضاري، وهذا ما جعلنا التعمق أكثر في شخصية بوطاجين ومدونته القصصية "ما حدث لي غدا" إذ اخترنا ظاهرة الواقعية في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة" في المجموعة القصصية "ما حدث لي غدا" للسعيد بوطاجين نموذجاً، لما لهذا القاص من نتاج وحضور متميز في الأوساط الأدبية بهدف التعرف على ما يميز أسلوبه ومقاصده وأغراضه، محاولين الإجابة على مجموعة من التساؤلات منها: ما مفهوم القصة؟ وكيف نشأت؟ وما هي أنواعها؟ ما هي مظاهر الواقعية للسعيد بوطاجين؟ وما غرضه من ذلك؟، أما فيما يخص هذا البحث فقد عالجنا هذا الموضوع ضمن مقدمة وفصلين وخاتمة، تحدثنا في المقدمة عن تمهيد لموضوع البحث، أما فيما يخص الفصلين تحدثنا في الفصل النظري المقسم إلى مبحثين ففي المبحث الأول المعنون ب: القصة القصيرة مفاهيم وأصول، عن مفهوم القصة

ونشأتها عند العرب والغرب كذا في الأدب الجزائري، أما المبحث الثاني المعنون بالواقعية المفهوم والنشأة تحدثنا عن مفهوم الواقعية ونشأتها وأنواعها، أما الفصل التطبيقي حاولنا فيه تحليل بعض القصص التي تضمنت الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي في مجموعة بوطاجين وكذا دلالة الشخصيات والأمكنة والأزمنة، لنتوصل في الأخير إلى خاتمة والتي هي عبارة عم مجمل النتائج المتصل إليها خلال دراستنا هذه، وكذا ملحق تناولنا فيه نبذة عن حياة القاص ومسيرته، الأدبية والنقدية، وكذا عرجنا فيه إلى تلخيص قصص المدونة التي درسناها الموسومة ب ما حدث لي غدا للسعيد بوطاجين، وقد اقتضت طبيعة الدراسة الاستعانة بالمنهج الاجتماعي نظرا لعدة أسباب منها الذاتية وهي الميول لاكتشاف خبايا الأعمال الأدبية القصصية وبالخصوص لدى القاص السعيد بوطاجين، أما الموضوعية فهي رغبتنا في إضافة دراسة جديدة من منظور مختلف لمجموعة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من جوانب متعددة وشد يعص الثغرات التي ربما لم يتم التطرق إليها، وقد اعتمدنا مصادر ومراجع كثيرة ومتنوعة أهمها:

- السعيد بوطاجين، "ما حدث لي غدا".
- الطاهر احمد مكي، "القصة القصيرة دراسات ومختارات".
- صلاح فضل، "منهج الواقعية في الإبداع الأدبي".

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هو قلة الدراسات التي تناولت مظاهر الواقعية في قصص بوطاجين، وكذا قلة المصادر التي تخدمنا في هذا البحث، وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الخالص للأستاذة الفاضلة "إيمان مرداسي" التي أشرفت على إعداد هذه المذكرة ومن خلال ما قدمته لنا من إرشاد وتوجيه والكثير من التشجيع على المواصلة وحثنا على تقديم الأفضل والمزيد، ولا ننسى كذلك أن نتقدم بالشكر الخالص والجزيل لجامعة عباس لغرور -خنشلة- كلية الآداب واللغات قسم الأدب الحديث التي ساهمت بدورها لجعلنا نتقدم بهذا العمل.

الفصل الأول:

الواقعية في القصة القصيرة

المبحث الأول: القصة القصيرة مفاهيم وأصول

1-1 التعريف بالقصة القصيرة

أ- لغة :

"يقصد بالقص في اللغة العربية كما ورد في مختلف المعاجم قص الاثر أي تتبع مساره ورصد حركت اصحابه ، والتقاط بعض اخبارهم ، ومن هذا المعنى قوله تعالى في سورة الكهف (64) قال ذلك ما كنا نبغ فارتد على اثارهما قصصا"

وفي سورة القصص (11) يقول المولى تبارك وتعالى:

" وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ " ¹ والمعنى الثاني هو الاخبار والرواية وأغلب الظن انه وطيد الصلة بالمعنى الاول، فالفضة - على نحو ما- تتبع لأثار شخص أو أشخاص وتلمس أخباره ورواية ذلك أو قصة ويقال أيضا: استقص: أي طلب منه ان يقص عليه قصة. ²

" ولسنا بحاجة الى الإشارة الى ان كلمة " الفضة: بالانجليزية story ترتبط ارتباطا اشتقاقيا واضحا بكلمة " تاريخ: : history " في اللغة ذاتها، ومثل ذلك في اللغة اليونانية. ³

" وهكذا فانها تعني في مجمل المقصود منها نتبع أثار الأشخاص ويسرهم خلال فترة زمنية معينة. ⁴

" على ان القران الكريم اغنانا عن البحث ودعانا للإقتداء به بتحديد اللفظ الذي ليس ثمة غيره دلالة على الاخبار والرواية وهو " قص " ولم يعتمد لفظة مثل " روى " أو " حكى " أو " وصف " أو " سرد " ¹

¹ فؤاد قنديل: فن كتابة القصة الهيئة العامة لقصور الثقافة، يونيو 2002، ص26.

² المرجع نفسه، ص 26

³ المرجع نفسه، ص 26

⁴ المرجع نفسه، ص 27

ب - إصطلاحا:

" هي قالب من قوالب التعبير، يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة تجري بين شخصية وأخرى، أو شخصيات متعددة، يستند في قصها وسردها على عنصر التشويق حتى يصل بالقارئ أو السامع الى نقطة معينة، تتأزم فيها الأحداث وتسمى العقدة، ويتطلع المرء معها الى الحل²

" وقد اعتمدت القصة في بدايتها الفنية وفي المرحلة الواقعية على البناء الملحمي لأن الملحمة بناء فني ضخم ومعقد قائم على السرد³.

" والقصة القصيرة لم تأخذ مفهوما فنيا إلا حينما أخذت تروي وجوه النشاط والحركة في حياة الإنسان، وذلك حينما وجه الناس إهتمامهم الى أجزاء الحياة وتفصيلاتها إهتماما يحول التافه الى شيء ذي وزن وشأن، وأخذوا يستعيضون بمطالعة أوجه الحياة المألوفة كما تقع كل يوم⁴.

" ولقد عرف نقاد القصة هذا الفن تعريفات شتى وتقتصر منها على ما هو أقرب الى جوهر القصة الحديثة فيراها الناقد الإنجليزي " والتر ألن ": " أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، فهي عن طريق فكرتها وفنياتها تتمكن من جذب القارئ الى عالمها، فتبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن عادت صياغتها من جديد⁵.

ويقول رشاد رشدي بأن "موباسان Guy de maupassant" (1850-1893م) قد فطن إلى طبيعة القصة القصيرة حين أدرك في وقت مبكر أن الرواية لا تصلح للتعبير عن الواقعية الجديدة التي ترى بأن بالحياة لحظات عابرة تحوي من المعاني قدرا كبيرا، وكان كل

¹ المرجع السابق، ص 27

² عزيز مردين، القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، ص12.

³ السعيد الورقي، القصة والفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، طك1، الإسكندرية، 1991، ص54.

⁴ المرجع نفسه، ص13.

⁵ محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف في الإسكندرية، مصر، ص3.

همه أن يصور هذه اللحظات وأن يستشف ما تعنيه، ولكنها قصيرة، ومنفصلة ولكل منها مهنها المعين، فكيف يمكن أن تحويها رواية واحدة؟ واهتدى موباسان إلى الحل، فهذه اللحظات العابرة القصيرة المنفصلة لا يمكن أن تعبر عنها إلا القصة القصيرة، اكتشاف للقصة القصيرة، فكان اكتشاف القصة القصيرة من أهم الاكتشافات الأدبية في العصر الحديث.¹

إذن أستنتج مما سبق أن القصة في كل شيء وداخل كل إنسان وهي التي يمتلئ بها الكون وتحتشد بها الحياة، وكذلك هي الخيط الرفيع الذي يصل بين المخلوقات جميعا على أي نحو من الأنحاء.

1-2 نشأة القصة القصيرة

أ. عند الغرب:

"لقد تميز القرن التاسع عشر في الأدبين الأوروبي والأمريكي بأنه عصر القصة، ومجرد ذكر أسماء ذات اعتبار مثل: موباسان، ودودييه، وتشيجوف، وأوسكار وايلد، وإدجار آلان بو، وهوفمان، وغيرهم، يعطينا صورة واضحة عن القدر الذي بلغته عالمية هذا الجنس الأدبي، وإلى جانب ذلك طبعها بسمات خصبة ومتنوعة، وعرفت المذاهب الأدبية المختلفة، من الرومانسية، والبارناسية الرمزية، والطبيعة والمودترم".²

"ومن بين هذا الرواد نجد أربعة منهم دفعوا بها إلى الوجود وهما: إدجار ألن بوال الأمريكي وجوجل الروسي، وإثنان أعطاها شكلها الفني الدقيق وتركوا تأثيرا واضحا في القصة العربية، وهما: موباسان الفرنسي، وتشخوف الروسي".³

¹ رشدي رشاد، فت القصة القصيرة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص 9.

² الطاهر أحمد مكي، القصة القصيرة، دراسات ومختارات، دار المعارف، ط8، القاهرة، 1999، ص 70.

³ المرجع نفسه، ص 70.

1- فيقولاي جوجول Nicolasgogol:

"أسهم في خلق القصة القصيرة، وكانت إضافته في الموضوع أكثر منها في الفني، ولكنها إضافة لم يكن من الممكن أن تتطور القصة وتكمل بدوتها، لقد تجاوز الإتجاه الرومانسي الذي كان سائدا في عصره، في اللغة والموضوع، وتجه إلى الأرض والفلاح، والإنسان العادي، وحدد الموضوع شكل القصة واللغة التي تكتب فيها، واستتعت الفجوة بين القصة القصيرة والحكاية، فهذه في لغة منمقة حكاية الأمير وست الحسن والجمال تسوة الهوائل، وترسم البطولات الخرافية، وتلك تحكي في لغة بسيطة لحظة واقعية دافئة من حياة إنسان عادي يكدح طوال النهار إذن لقد دفع جوجول بالقصة القصيرة خطوة واسعة حين بعد بها عن الرومانسية".¹

2- إدجار ألن بو Edgar Allan:

"قد أطلق عليه بحق "أبو القصة القصيرة" على الرغم من أن مختلف ألوانها كان مطروقا من قبل، وذلك لأنه هو الذي صاغها في شكلها الحديث، بإضافة إلى ما ظفرت به على يديه من الناحية النظرية، فعالج مشكلاتها وطرق تناولها في كتاباته النقدية، وبخاصة في مقاله الذي يدرس فيه قصص معاصرة "هوثورن" حيث يركز على نظريته في القصة، بل يمنح نفسه سلطة التشريع فيما ينبغي أن يقوم عليه إنشاؤها من مبادئ وأسس جمالية كان لها أكبر الأثر في تطورها من بعده".²

"ومعيار العمل الفني عند إدجار ألان بو" هو الأثر الذي يحققه فالقاص الحاذق هو الذي يفكر بعناية ورؤية قبل بدء الكتابة في أثر واحد محدد بوقعه في نفس القارئ، ثم يبتكر

¹ المرجع السابق، ص 71.

² يوسف الشروني، القصة تطورا وتمردا، مركز الحضارة العربية، ط2، القاهرة، 2001، ص 65.

* هو ناقد أدبي أمريكي، مؤلف وشاعر ومحرر، يعتبر من الحركة الرومانسية الأمريكية، اشتهر بحكاياته بالأسرار وأنها مروعة.

الأحداث ويرتبها على خير وجه ليحقق ذلك الأثر، وأول جملة في القصة ينبغي أن تتجه نحو تحقيق هذا الأثر".¹

3- قي دومو باسان Guy Maupassant:

"الذي يريد أن تكون القصة موضوعية غير شخصية وغير متأثرة بعاطفة، وهكذا نجد أن قيمة إنتاج هوباسان تنحصر أساساً في دقة الملاحظة والأسلوب ، لذلك فهو لا يحاول تحليل الحياة بل يقنع بتصويرها كما يراها، إنه يعرض الحركات والأفعال التي في نظره ليس موضوعاً لأي نوع من التحليل، بل يحتفظ بمظهره التركيبي، ومن هنا فليست لديه أفكار مجردة أو تفكير منطقي محض، بل كل شيء لديه مبين وواقعي".²

4- أنطون تشيكوف Anthon Tchekhov:

"كانت مهارة تشيكوف تتمثل في استطاعته أن يخرج الفكرة الغامضة العويصة التي يحتاج بعض الكتاب لإظهارها إلى قصة طويلة، يستطيع هو أن يخرجها واضحة كل الوضوح في صفحات قليلة، وقد كتب في إحدى رسائله يقول: إن هدف القصة هو الحقيقة الصادقة المطلقة، وقد حقق "تشيكو" هذا الهدف إلى درجة بعيدة فهو لا يحاول أن يشغل بال القراء بخاتمة معقدة بل يفضل بلوغ النتائج التي يريدها بالكشف عن ظواهر جديدة للحياة في حوادث عادية تتكرر كل يوم، ولقد عرف تشيكوف كيف ينفذ إلى أعماق النفس الإنسانية وكيف يعطف عليها، ويخفف من قساوة الحكم، الذي سيصدره القارئ على تدهورها وانتهيارها".³

¹ المرجع السابق، ص 66.

² المرجع نفسه ، ص 68.

³ المرجع نفسه، ص 69.

ب. عند العرب:

"لم تنشأ القصة القصيرة من أصل عربي كالمقامات والقصص الحماسية، والحكايات والأمثال والخرافات والأساطير والنوادر وإنما تزعزعت بتأثير من الأدب الأوروبي مباشرة، أما أول اتصال لنا بالقصة الأوروبية القصيرة وجاء عن طريق الترجمة، وازدهرت في مطلع هذا القرن، ولم تتوقف الترجمة عند أدب أمة بعينها، وإن تمت في معظم الحالات عن اللغتين الفرنسية والانجليزية، وكانت هذه القصص لكبار الغربيين من الروس والإنجليز والفرنسيين والأمريكيين والإيطاليين وغيرهم، وكان من بين المترجمين من يتصرف في القصة وينحرف بها إلى ما يهوى للقارئ، يخلف مواقف جديدة أو يسقط مواقف كانت قائمة، أو يستولي عليها وينسبها إلى نفسه".¹

ف نجد أن بعض النقاد أمثال "محمود تيمور، وطاهر لاشين، والدكتور محمد حسين هيكل، والدكتور طه حسين، والدكتور محمد زغلول سلام، هؤلاء يرون أن القصة في الأدب العربي الحديث تعود أصوله إلى فن القصة في الأدب الغربي وأنها أخذنا فنيات هذا الشكل الأدبي من الغرب عبر مراحل، ثم انطلق الفن القصصي في الأدب العربي يستلهم معالم القصة وقواعدها، ويتطور الحياة الأدبية وإطلاع الرواد على النماذج القصصية الغربية بدأت تتكون لدى المبدعين العرب رؤية واضحة عن قواعد هذا الفن، فكان أن ألفوا قصصا متقدمة على النماذج السابقة لهم، وأكثر وعبا بعناصر الفن الأدبي وتقنياته".²

وقد نشأت القصة القصيرة في الادب العربي من خلال تيارين إثنين " فمثلا لتيار الثقافة القديمة يأتي المنيع الاول ، وهو تتبع الشكل القصصي وخصائصه في الأدب العربي القديم

¹ الطاهر أحمد مكي، القصة القصيرة "دراسات ومختارات"، دار المعارف، ط.ع، القاهرة، 1999، ص: 109، 110.

² شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص 14.

، وتمثلاً لتيار الأخذ بأساليب الفكر الغربي يأتي المنبع الثاني وهو الترجمة القصصية وأثرهما¹.

" واول قصة غربية نقلت إلى العربية هي قصة " تيليماك " أشهر اعمال الكاتب الفرنسي فينيلون (Fénelon) والتي عربها لقاعة الطهطاوي (1801-1873م) بعنوان موقع الافلاك في وقائع تيليماك عام 1867م ، كما ان لمجلة " الجنان " التي أصدرها العربي بطرس البستاني بيروت عام 1870م دور ريادي في نقل الادب الغربي إلى اللغة العربية وهي التي فتحت صفحاتها للمحاولات القصصية الاولى².

"وهناك من لا يعرف اللغة الاجنبية ، وأوتى حظا كبيرا في اللغة العربية فتترجم له القصة، ويتولى هو صياغتها ، يضعها في قالب عربي ويكتبها في أسلوب عربي فيصيح، كان" مصطفى لطفي المنفلوطي " (1876-1924) أبرز هؤلاء جميعا، وكتابه "العيارات" مجموعة من القصص الفرنسية ، المفارقة في الرومانسية، ولنها بعدت عن أصولها، بسبب المترجم أو المنفلوطي نفسه، فجاءت حديثا مباشرا، في أسلوب تقريرى، لا يعتم بالسياق أو ترابط الاحداث، وفقدت في صورتها الجديدة خصائص القصة القصيرة ولكنها أسهمت في تهيئة المناخ، ولفت الأذهان وترغيب القراء في مثل هذا اللون من الأدب"³.

وقد كان للصحافة دور في القصة القصيرة " فقد ساهمت الصحافة العربية في نشأة القصة القصيرة العربية وتطورها مساهمة هامة والقصة بمعناها الصحيح لم تعرف في الأدب العربي إلى عن طريق الصحافة . فمن الثابت في تاريخ الصحافة أن القصة التي إتصل بها الشرق العربي كانت أول أمرها مترجمة لا مؤلفة ، قامت الصحافة بدور كبير في نشر الفنون الأدبية بين مختلف البيئات الأدبية والعربية منذ ظهورها في الشام ومصر وبقية الاقطار العربية الاخرى ، ومن أوائل المجلات التي ساهمت في تطور الفن القصصي مجلة "

¹ السعيد الورقي : إتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر ، ص 33.

² شريط أحمد شريط: تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 15-16.

³ الطاهر احمد مكي ، القصة القصيرة دراسات ومختارات ، ص 110.

البيان لعبد الرحمان البرقوقي" وهذه المجلة أخذت في الالتفات إلى القصة القصيرة المترجمة منذ عام 1919م فنشرت بعض القصص لإيفان ترجنيف وإسكندر بوشكين الأدبيين الروسيين " شاتوبريان الكاتب الفرنسي ولودفيج تيك الكاتب الألماني" ¹.

"وقد وقع إختلاف بين مؤرخي الحركة الادبية العربية الحديثة حول أول قصة قصيرة فنية ظهرت في الادب العربي فالمستشرق الروسي " كراتشوفسكي (Kratchorski) والألماني كارل بروكلمان (Carl Brockelmann) والفرنسي هنري بي بيرس (henry B.Pierce) يرون أن اقصة " في القطار لمحمد تيمور التي نشرت سنة 1917 في جريدة السفور هي اول قصة تحمل المعنى النقي لأن كاتب هذه القصة كان واعيا بأصول كتابة القصة الالقصيرة وأنه كتب ست قصص قصيرة في مجلة "السفور" أولا وبعد وفاته جمعت كتاب بعنوان " ما تراه العيوب " ،. ويخالف هذا الرأي الأستاذ عباس خضر في كتابه الأقصوصة في الادب العربي الحديث فيذهب إلى أن قصة "سنتها جديدة " التي نشرت عام 1914م للكاتب المهجري ميخائيل نعيمة هي اول قصة فنية في الادب العربي ، أما الدكتور محمد يوسف نجم فيري انها قصة " العاقر" لمخائيل نعيمة ايضا التي نشرت عام 1915م. ²

ج- نشأة القصة الجزائرية في الأدب الجزائري:

"شهد الشهر السابع من سنة خمس وعشرين من هذا القرن ميلاد القصة الجزائرية على يد "محمد السعيد الزاهري " الذي نشر في جريدة " الجزائر " محاولة قصصية عنوانها " فرانسو والرشيد" ، ومنذ ذلك اليوم والقصة الجزائرية تدرج ، ثم تحبو ، ثم تنهض على سيقها ، ثم تتطور بها الحياة ، وتتقدم بها السبل إلى غاية الفن القصصي خطوات شاسعة ، فقد وجدنا هذه القصة تخطو خطوات خجولة طورا، وجريئة طورا آخر على أيدي محمد السعيد الزاهري ، ومحمد العابد الجلالي ، وأحمد بن عاشور ، وأحمد رضا حوحو ، ثم أبي القاسم سعد الله.

¹ محمود فياض: الصحافة الأدبية بمصر ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، 1982، ص 173.

² يوسف الشاروني : القصة تطورا وتمردا ، مركز الحضارة العربية ، 2001م، ص 74.

فهؤلاء الخمسة أسهموا حتما في بناء هذا الصرح الضخم، ولكنهم لم يكادوا يجاوزون أسسه إلا قليلا ، مع تقارب في الرؤية الخيالية، والمعالجة الفنية ، فيما بينهم¹.

" يمكن أن تتدرج في هذه الفترة مرحلتان إثنان : أولى ، وتنتهي بظهور " عادة ام القرى" لحوحو، وثانية ، وتنتهي بإنهاء ظهور " سعة خضراء " لأبي القاسم سعد الله ، و" نماذج بشرية " لحوحو أيضا، وذلك سنة خمس وخمسين من هذا القرن ، والمرحلة الثانية هي الخليفة بالإعتبار ، فهذه مرحلة " ²

" فلما جاء الله بالثورة الجزائرية العظيمة فاندلع أوارها في نوفمبر من سنة اربع وخمسين من هذا القرن ، وتشتت المثقون الجزائريون في أصقاع من الأرض شذر مذر ، كان لهم في الوطن العربي منبؤا ومقاما ، وكان لهم مع أهلية إمتزاج وإمنشاج ، أخذوا يقرأون للقوم فيغير عليهم أن يقرأوا دون أن يكتبوا لهم ، مقابل ذلك ، عن ثورة التحرير التي كان العالم يراقب مسيرتها خطوة خطوة ، ويتابع حركتها وجهة وجهة، فانشأت طائفة من هؤلاء المثقفين المهاجرين المحترمين، هنا وهناك من الوطن العربي ، يعالجون في القصة بدافع التعريف بالثورة الجزائرية قبل كل شيء ... فإذا أقلام جديدة تمتشق ، وعبقريات ناشئة تنجم في عالم القصة القصيرة ... ويتذكر من بين هذه الاقلام الجديدة اقلام عبد الحميد بن هدوقة ، وعبد الله الركيبي ، والظاهر وطار ، وعثمان سعدي ... وهذه مرحلة ثانية " ³.

" وبزغت شمس الحرية على أرض الجزائر المضخمة بدماء شهدائها وإستتشق الشعب الجزائري عقب الحرية التي ضاعت ، فمطرت الفجاج والتلاع، فظهر فريق من كتاب القصة القصيرة ، المعاصرة الزمان ، العالية التقنيات ، المشرببة إلى الالتصاق بالواقع الإجتماعي الأكثر يومية ' وإن كان القصاصون الجزائريون ، من غير منهم ومن حضر ، يلتقون طرا

¹ عبد المالك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986/85 الجزائر ، 1990، ص 7.

² المرجع نفسه ، ص 7.

³ المرجع نفسه ، ص 7

في هذه الخاصية الأخيرة) ، وإذا للقصة القصيرة في الجزائر تتخذها مساراً نهائياً أو شبه نهائياً ، غذا هي تترجم إلى بضع لغات عالمية حتى أن بعضها يبلغ سبعا أو ثمانيا.

وهذه هي المنزلة التي تتبوؤها القصة الجزائرية في الجزائر" ¹.

"ويؤكد عبد الله الركيبي أن المقال القصصي هو الشكل البدائي الأول الذي بدأت به القصة الجزائرية القصيرة ، وقد تطور المقال القصصي عن المقال الأدبي بل تطور عن المقال الإصلاحي بالدرجة الأولى ، ذلك أن الوظيفة التي وجد من أجلها المقال القصصي، هي الوظيفة التي قام بها المقال الأدبي والمقال الديني الإصلاحي." ²

"وقد كان للحركة لإصلاحية أثرها في الحياة الفكرية بصورة عامة وعلى الصقة وبصورة خاصة ، فقد كان إهتمامها موجها نحو الفكرة الإصلاحية السلفية أي إصلاح العقيدة وإحياء القرآن من لغة وتاريخ وأدب دون الإهتمام بالفنون الأدبية التي لم توجد عند لالعرب وفي مقدمتها القصة القصيرة في شكلها المعروف كفن عربي حديث " ³.

وقد مرت القصة القصيرة في الجزائر على مراحل وهي كالتالي :

1- مرحلة المقال القصصي:

كان الكاتب يميل فيه كثيرا إلى الوصف إلى حد إقتال النص

-انصب الاهتمام على الحداث، والميل إلى النقل الحرفي للواقع .

-كان المقال القصصي عبارة عن مزيج من القصة وغير القصة .

-إنه خليط من المقالة والرواية والمقامة والحكاية .

¹ المرجع السابق ، ص 8.

² مخلوف عامر : مظاهر التجديد في القصة الجزائرية ، دراسة منشورات إتحاد الكتب العرب ، الجزائر ، 1998م ، ص 46.

³ عبد الله الركيبي : القصة الجزائرية القصيرة ، الدار العربية للكتاب ، ط3، ليبيا - تونس ، 1977-1397، ص 53.

-شخصيات ثابتة لا تنمو مع الحدث .

-النبرة الخطابية المحملة بالوعظ والإرشاد لأهداف إصلاحية ¹.

2- مرحلة الصورة القصصية :

-الاهتمام برسم الحدث كما هو .

-رسم الشخصية في ذاتها وفي ثباتها بطريقة لا تتفاعل فيها مع الحدث .

-الحوار يعبر عن أفكار الكاتب في إسقاط واضح .

-عدم التركيز بالاستطراد في ذكر التفاصيل والجزئيات .

-السرد يخنفي فيه الإيحاء ويسيطر الوعظ .

-وصف الواقع دون تحليله .

-اعتماد الأسلوب المسترسل والجمل الطويلة والتراكيب القوية القديمة بروح تعليمية

واضحة².

3 -مرحلة القصة الاجتماعية :

وأبرز من يمثلها "أحمد رضا حوحو" من 1947 إلى 1956. ومادام الأستاذ "عبد الله بن

حلي" قد بحث القصة الاجتماعية والقصة المناضلة أو المكتوبة خارج الوطن بما فيه الكفاية

في رسالته المذكورة، فلا ضرورة لاجترار ما قيل بشأنهما³ .

4 -مرحلة القصة المكتوبة خارج الوطن :

وهي التي كتبها الأدباء الجزائريون المقيمون خارج الوطن .

وقد ساعدتهم وجودهم في بلدان عربية على مواكبة تطور الأدب العربي عامة والفن

القصصي منه خاصة، واستفادوا مما ترجم من الآداب الأجنبية إلى اللغة العربية، ووجدوا

¹ مخلوف عامر : مظاهر التجديد في القصة الجزائرية ، ص 53.

² المرجع نفسه ، ص 53

³ المرجع نفسه ، ص 53-54

فرصاً سهلة لنشر أعمالهم، فقد كان ينظر إليهم على أنهم ممثلو الثورة الجزائرية، أهل للعون والتشجيع بغض النظر عن المستوى الفني لأعمالهم.

5- مرحلة القصة الاجتماعية / السياسية منذ الغستقلال :

"هذا النوع من القصص كانت تكتب عن المواضيع الاجتماعية المرتبطة بتأثير المحيط السياسي، أي أن كتابها خضعوا لقيود خاصة تتعلق بالأمن و الاستقرار . و نتيجة أيضاً لعوامل قديمة موروثة استمرت تمارس تأثيرها على الجيل الجديد و كذا تطور المجتمع الجزائري في مجالات عدة و انتشار الوعي بين طبقات الشعب و ظهور أساليب جديدة في الكتابة"¹

واستنتج مما سبق الحديث عنه أرى ان إنتاج القصة القصيرة في الجزائر منذ الإستقلال إنتاج وفيرا ثميناً، وأن كتاب القصة القصيرة قد إنطلقوا في بداياتهم من تقاليد الأدباء المشاركة ، وإذ كانت حرب التحرير (الثورة) ، هاجسا يلاحق جميع الأدباء وترسم صورتها قي العمل الأدبي ، وأرى أن بالإعتماد على الكثير من اعمال الادباء من بينهم عبد المالك مرتاض وعيد اللع الركيبي مرت القصة القصيرة في نشأتها في الجزائر على عدة مراحل التي تعتبر المتتبعه للإنتاج القصصي وتطوره.

إذ تعد القصة القصيرة بالنسبة للساحة الأدبية أكثر حداثة.

1-3 الخصائص الفنية للقصة القصيرة

" ساهمت آلاف القصص القصيرة التي أبدعها كبار الكتاب على مدى قرن ونصف منذ جوجول (1809-1852) في تحديد الخصائص الأساسية للقصة القصيرة ، وهي أفضت

¹ المرجع السابق ، ص 54.

إليها هبرة الكتاب ودلت عليها أثاؤهم القصصية وإستشفها النقاد والباحثون ، وحاولوا خلالها نقودهم ودراساتهم التأكيد عليها"¹.

وهذه الخصائص من الأهمية بحيث أن إفتقاد أي قصة لأحد هذه الخصائص يحول دون إعتبارها قصة ، وينظر إليها وبالتالي على أنها شيء آخر.²

والخصائص - كما سنوضح - غير العناصر ، التي هي الأجزاء التي تتكون منها القصة ، من شخصيات وأحداث وبناء ولغة ... إلخ ، على أن جميع هذه العناصر لابد أن تشترك في تشكيل الخصائص المميزة للقصة ، وعجز أي عنصر من الإسهام في رسم ملامح القصة الفنية سوف يقلل بالقطع من نجاحها وأثرها."³

أولاً: الوحدة :

تعتبر الوحدة اهم خصائص القصة القصيرة على الإطلاق وقد إهتدى إليها الكتاب مبكرين و الح عليها " إدجار ألان يو " (edgar allan pooh) وإلتزمها بحذف "تشيكوف وموباسان (maupassant tchekhor) ، ولا تزال هذه الخصيصة حتى الآن وربما في المستقبل أيضا مبدأ أبو جوهريا من مبادئ الصياغة الفنية للقصة القصيرة ، لا يلتزم بها الكاتب مع السطور الأولى من قصته فقط ، بل إنها تبدأ بزوغ الفكرة في خاطره ، أي عهدها يتوقف أمام لقطة إنسانية معينة ، إذ بها تمثل قالباً ومنهجاً للتفكير في ملامح القصة وبناءها ولا يبدأ الإلتفات إليها عند بدء كتابة القصة أو أثناءها.

"ومبدأ الوحدة ، يعني فيما يعني الواحدة ، أي أن كل شيء فيها يكاد يكون واحدا .. فهي تشتمل على فكرة واحدة وتتضمن حدثاً واحداً ، وشخصية رئيسية واحدة ، ولها هدف واحد ، وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة وتستخدم في الأغلب تقنية واحدة ، وتخلف لدى المتلقي

¹ فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، د ط ، يونيو ، 2002 ، ص 55

² المرجع نفسه ، ص 55.

³ المرجع نفسه ، ص 55-56.

أثرا أو انطبعا واحدا ، ويسكبها، الكاتب على الورق في طرحة واحدة ، ويطالعها القارئ في جلسة واحدة . وهذا يعني أن الكاتب عليه أن يوجه نيرانه الإبداعية صوب هدف واحد ، وألا يزج بأي فكرة مغايرة لفكرته أو عبارة شعرية أعجبتة ولا يسمح بذلك سواء بوعي أو بدون وعي ، والكاتب المقتدر يعلم تماما إنما عليه قبل أن يشرع في الكتابة التيقظ القشور الموز التي ينزلق بسببها البعض ، ويستدرج البعض إلى إضافة مواد غريبة بحجة أنها توابل لا غنى عنها لجذب القارئ.¹

ثانيا : التكثيف

لأن الهدف واحد والوسيلة واحدة فلا بد من التوجه مباشرة نحوهما مع أول كلمة في القصة، والتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة القصيرة .

عملية التكثيف تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية وصبوا فيها كل ما يمكن صبه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم أو تضربه ضربة قوية ،تمهيدا للقتل ، غنما مواد كثيرة ، لكن الحرفية الصناعية كثفتها وركزتها في هذا الحجم الصغير .

القصة القصيرة رصاصة، كما كان يقول "يوسف إدريس، والحجر لا يصيب هدفه كالرصاصة ، وليست كذلك الكرة، الرصاصة كلمة دقيقة موفقة ... يطلقها صاحبها بثقة وتمكن من بندقيته التي يقبض عليها بقوة حتى لتكاد تصبح قطعة من جسده ، له عين لا تغفل عن الهدف ولا ترى غيره ، يضغط بيده التي احتشدت لها كل مشاعره وخلجات نفسه ... فتتطلق الرصاصة التي تصيب الهدف . والتوفيق الذي يتحقق لمبدأ التكثيف قد يرفع قصة جيدة العناصر إلى درجة قد تفضل بها رواية طويلة ملأى بالشخصيات والأحداث

¹ المرجع السابق، ص 56-57.

والصراع.

لقد وهبت قصة « نظرة » ليوسف إدريس ما لم تهبه بعض الروايات لأصحابها.¹

ثالثا : الدراما

يقصد بالدراما في القصة القصيرة خلق الإحساس بالحيوية والديناميكية والحرارة ، حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي ، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة.

يجب أن تثير القصة في القارئ منذ أول كلمة شهوته للاستطلاع ومعرفة ما يجري، وأن يتربص ويتلهف لمطالعة السطور التالية على أمل اكتشاف جديد هذا العالم القصصي.

إن أساليب التشويق التي يستخدمها الكاتب هي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ وتشعر القاص بالرضا النسبي عن عمله .

والتشويق لا يقصد به التسلية والإثارة المفتعلة ، لكنه الأسلوب الفني الذي يصهر كل عناصر القصة في نسق جمالي مبهر، كالبدائية الساخنة والشخصية الحية، والمونولوج .

الصراع الداخلي، المفاجأة المقبولة والمنطقية ... وضع موقف عادي في ضوء جديد يدعو للدهشة والعجب، التعبير عن أعماق الشخصية وهي في مأزق ... المفارقات الإنسانية الطريفة والحس الفكاهي .

إن القارئ العربي العام - لا أقصد المثقف ، عاشق القراءة - يبدأ في قراءة سطور الأولى ، فإذا وجد ما يجذبه ويستدرجه مضى إلى السطور التالية وما بعدها حتى يكتشف أنه بلغ النهائية ، فيرضى عنك وعن نفسه وبنائها لأن تطور الحدث ضروري في دفع مجراها إلى هذه النهاية التي تحدد معنى الحدث وتكشف عن دوافعه وحوافزه".²

¹ المرجع السابق، ص 57-58-59.

² المرجع نفسه، ص 150.

أستنتج مما سبق الحديث عنه أنني لا أتصور أن تكون هناك قصة جيدة وكاملة المعالم دون هذه الخصائص الثلاث ، وكذلك لا أتصور ان يكون هناك كاتب قصة يحتسب بين المقتدرين في كتابة القصة وليس لديه إحساس درامي مبدأ الوحدة الذي يخلق لديه المتلقي أثرا وإنطباعا واحدا ، وكذا التكثيف الذي يعد اعلى قدر لتحقيق النجاح للقصة القصيرة ، غذن فكتاب القصة حسب رأيي مطالبون بالتجديد والتلوين والتشويق وتفجير الحيوية في النصوص حتى لا تكون هذه القصص مجرد سطور قائمة ومملة.

المبحث الثاني : الواقعية المفهوم والنشأة.

1-1 مفهوم الواقعية

لقد هيمنت الواقعية في منتصف القرن التاسع عشر على كل شيء حيث تميزت في الأدب والفن فبرزت في القصة والرواية والمسرحية ودعا روادها إلى الموضوعية في الإبداع وتبني دقة الملاحظة في تصوير العالم الخارجي ، وإنعكاسه في الأدب.

أ- لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور " وقع على الشيء ويقع وقعا وقوعا سقط ، ووقع الشيء من يدي كذلك واقعه غيره ، ووقعت من كذا وعن كذا وقعا " ¹ ، وكلمة وقع هنا تعني نزال الشيء على الشيء.

"ومصطلح الواقعية ليس غريب على اللغة فهو مصدر صناعي صيغ من إسم الفاعل (الواقع) ليدل على الشاعر الذي سقط على دنياه، وعابنها مترسما أسرار نموها وإزدهارها والعرب تقول وقع ربيع بالأرض بمعنى حصل ووقعت الإبل أي بركت على الأرض وموقع القطر: مساقطة وموقعه الطائر تعني الموضع الذي يقع فيه والواقعة النازلة الشديدة ، ويطلق عليها إسم الميعة على المطرقة ، او على الموضع الذي يألفه البازي ، والتوقيع يعني إقبال الصيقل على السيف بصيغته يحدده ويقوم إعوجاجه، حيث كان الشاعر الواقعي يقوم بعملية التوقيع ، فهو يقبل على مذاهب الدنيا بمطرقة القول المنعم الجميل فيقوم إعوجاجها ويقول قبحها وساءها إلى جمال وحسن" ².

أما الزمخشري فيعرضها في كتابه " أساس البلاغة " ب " وقع الشيء على الأرض وقوعا وأوقعه إيقاعا ... وتوقعته توقيت وقوعه ... ووقع فيه أي إغتابه وأنه ليقع مني موقع مسرة

¹ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب (مادة وقع) ، دار صادر ، ج1، بيروت ، لبنان ، 1963م ، ص 26.

² نسيب نشاوي : المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984، ص 13-14.

او مساءة، وله موقع حسن عندي ووقع به سوء وأوقعت به ما يسوء وأنزلته به ، ومنه اوقع بالعدد ووقع به وواقعه"¹.

أما في معجم الوسيط فقد عرفت لغوياب : " الواقع الذي ينفر الرحي وقعه والحاصل يقال : أمر واقع وطائر واقع إذا كان على شجر أو نحوه ويقال : انه لواقع والواقعة : القيامة والنازلة من صروف الدهر ... ويقال رجل واقعة : شجاع الوقائع: الأحوال والاحداث ... والواقع صوت الضرب بالشيء، يقال سمعت وقع المطر... "².

كما جاءت كلمة الواقع في معجم التعريفات " الواقع عند المتكلمين هو اللجوء المحفوظ وعند الحكماء هو العقل الفعال "³.

ومنه تستطيع القول أن لفظة الواقعية كمذهب ادبي لا ينفصل إنفصالا كلياً عن المدلول الإشتياقي المستفاد من كلمة "واقع" فالواقعية تعني يحيط بالإنسان والجماعة وبالتالي كلمة واقع مثلها مثل كلمة حقيقة والطبيعة والحياة.

ب- إصطلاحاً : عن مصطلح الواقعية من المصطلحات المطاطة والفضفاضة التي يختلف مفاهيمها باختلاف ميادين النشاط الإنساني من جهة وبغختلاف إتجاهات النقد والادباء ومنظري الأدب من جهة أخرى ففي الفلسفة نجد الإسمين " الظاهرتين (phenomenologistes) الذين يذكرون وجود المعاني والمفاهيم المجردة الكلية يعدون هذا المصطلح مجرد جسم مثل سائر الأسماء ، وعلى العكس من ذلك نجد المثاليين الذين يعدون دالا على واقعية الافكار المجردة وجودها بالفعل"⁴.

¹ أبو القاسم محمود بن عمر ، الخوارزمي الزمخشري ، أساسا البلاغة ، دار الكتب العلمية ، ج2، ط1، بيروت ، لبنان ، 1988، ص349، 350.

² إبراهيم أنيس وآخرون ، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، ط4، 2004، ص1050-1051.

³ عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ص 208.

⁴ رشيد بوشعير : الواقعية وتياراتها في الاداب السردية ، الأهالي للطباعة والنشر ، ط1، دمشق ، 1996، ص07.

"وفي السياسة تعني مصطلح الواقعية القبول بالأمر الواقع والإعتراف باللاوضاع السائدة فالواقعية هنا مرادفة للسلبية والإستسلام وقد يصفها بعضهم مرادفة للرؤية الموضوعية الإيجابية ، كما فعل الدكتور محمد النويهي .

أما في الادب فإن هذا المصطلح يقصد به أحيانا ملاحظة الواقع وتسجيل تفاصيله وتصويره تصويرا فوتوغرافيا حرفيا و إبعاد عناصر الخيال المجرح وتهاويله ، ويقصد به أحيانا أخرى الحيادية او الموضوعية الصادمة التي تمنع تسرب أفكار الكاتب وعوظفه ومزاجه الذاتي إلى أعماله الادبية"¹

فالواقعية تعتبر صادق عن الظروف التاريخية والغتماعية والإقتصادية والفكرية التي عرفها مجتمع نت المجتمعات.

" هي تصوير المبدع الإنسان والطبيعة في صفاتها وأحوالهما وتفاعلهما مع العناية بالجزئيات والتفصيلات المشتركة للأشياء والأشخاص والحياة اليومية ضمن الإطار الواقعي المألوف ، إنه واقع لا يشترط فيه الامانة والصدق في النسخ بل كل ما يشترط فيه الصدق الفني وبهذا يتجول الفنان إلى مبدع إلى نساخ أو كاتب تقريرى."²

ترى الواقعية ان الواقع العميق شرفي جوهره وان ما يبدو خيرا ليس في حقيقته إلا بريقا كاذبا، أو قشرة ظاهرية.

1-2 نشأة الواقعية عند الغرب

قبل أن نرصد عوامل نشأة هذا المذهب الواقعي يجب أن نشير بداية أن المذاهب الادبية او التيارات الادبية لا يمكن أن تخلق من العدم على الإطلاق فلا بد من أرضية جو ملائم لنشأة تيار أدبي ما ، وغنه لمن السذاجة الغعتقاد بأن الكتاب أو النقاد يستطيعون أن يصنعوا قواعد

¹ المرجع السابق ، ص 7.

² عبد الرزاق الأصقر : المذاهب الادبية لدى الغرب ، إتحاد الكتاب العرب 1999، ص 139.

وأسس مذهب أدبي ما دون مراعاة لملايسات الحياة ولظروف العصر الفكرية والنفسية والاجتماعية والتاريخية

"وعلى سبيل المثال فإننا لا نستطيع أن نتصور نشأة المذهب الرومانتيكي في معزل عن ذلم التيار الفلسفي الذي يمثله جان جاك روسو (jean jacques rousseau) بثورته على جميع القيود والاعلال التي تكبل العواطف الإنسان وتكبح جماح شعوره وإحساسه الطبيعي الفطري هذا بالإضافة إلى دور العوامل الإقتصادية والادبية وغيرها مما يؤلف المناخ الضروري لظهور الرومانتيكية"¹.

" إذا كانت الكلاسيكية في القرن السابع عشر تستوحي الأداب القديمة وتتميز بالنوعه الإنسانية العامة فتعرض الشخصيات التي لا تستقطب سلوك الناس الغجتماعي في ذلك القرن ، مما يوهم بأن النقاد والشعراء هم الذين قصدوا إلى خلقها فإن هناط في الحقيقة تربة خاصة ومناخا معيناً ترعرعت فيه بزور هذا التيار ونمت وكان هذا المناخ عقلياً متعصباً لآراء أرسطو وممثلاً لها يسمى بروح العصر "².

ونأتي إلى عوامل نشأة الواقعية فنحصرها فيما يلي :

أ- تطور النزعة النقدية في مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية والتاريخية وإزدهارها الفلسفة الوضعية والمادية ثم الوجدانية وكل هذا رداً للفعل على الفلسفة المثالية التي كان يمثّلها كثيراً من الفلاسفة من امثال ديدرو Diderot، كانت Kant، فخته Fichet، هيجل Hegel كما يعد موجهاً قوياً نحو الواقعية وإقتراب الفن من المجتمع اكثر من ذي قبل .

وتمثل النزعة الإجتماعية سان ديمون San demon الذي تدور آراءه حول صلات الإنسان بالآخرين ثم بالطبيعة والعالم المحيط به ، فهو يدعو إلى التضامن بين أفراد

¹ رشيد بوشعير : الواقعية وتياراتها في الاداب السردية الأوروبية ، ص 15

² صلاح فضل ، منهج الواقعية في الإبداع الادبي ، دار المعارف ، ط2، القاهرة ، 1960، ص 265، 266.

المجتمع والقضاء على الأنانية والأثرة الفردية، وتنظيم المجتمع تنظيمًا يقوم على أساس المشاركة في الإنتاج بدلا من الإستغلال والتنافس الإقتصادي¹.

" أما الفلسفة الوضعية : فمن أبرز أعلامها ، أوغست كونت **auguste conte** ، جون ستيوارت ميل **John Stuart Mill** وفكرتها الرئيسية أن المعرفة التي يجب أن يهتم بها هي معرفة الحقيقة المثمرة التي يستفاد منها في الحياة الواقعية ، ولهذا فإن أقطاب هذه الفلسفة لم يتوانوا عن مهاجمة الفلسفة الميتافيزيقية واعتبروها عبثا صبيانيا ويرون أن السبيل إلى المعرفة اليقينية التي يتسرب إليها الشك هي التي يتوصل إليها عن طريق التجربة العلمية².

" كما للفلسفة الوضعية أثر كبير في إتجاه بعض النقاد والأدباء إلى الواقعية إتجاهها مبالغا فيه فقد تأثر سانت بيف **Saint-Beuve** بهذه الفلسفة فدعا إلى دراسة الأدباء دراسة علمية تقوم على بحوث دقيقة لكل العلاقات والصلات التي تربطهم بآبائهم وأمهاتهم وأسرهم وبيئاتهم وعصورهم وأصدقائهم ومعارفهم ، كما إهتم بدراسة نفسياتهم وأمزجتهم وخصائصهم العقلية ... إن سانت بيف **Saint Beuve** يرى أن الأدباء كالنباتات والحيوانات ، يشكلون فصائل متنوعة يجب أن يعتني بالسلمات المشتركة بينهم، وبإختصار ، فإن سانت بيف يطبق منهج العلوم الطبيعية على الادباء³.

" وتأثر بالفلسفة الوضعية ناقد آخر هو هيبوايت تين **Hippolyte taine** الذي ارتأى أن الأدب هو نتاج مؤثرات أو عوامل إضطرارية حتمية وهذه المؤثرات أو العوامل هي العرق ، الزمن ، البيئة ، أو المكان⁴ .

¹ رشيد بوشعير : الواقعية وتياراتها في الآداب السردية الأوروبية ، ص 16.

² المرجع نفسه ص : 16.

³ صلاح فضل ، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ، ص 256.

⁴ رشيد بوشعير : الواقعية وتاراتها في الآداب السردية الأوروبية ، ص 16.

ويقصد بين Taine العرف تلك الصفات أو المقومات النفسية والروحية والعقلية التي ورثها الأديب عن شعبه أما الزمان فيقصد به كل ما يحيط بالإنسان من أحداث سياسية وتاريخية وإجتماعية وثقافية ، وأما المكان فهو البيئة الجغرافية والطبيعية المحيطة بالفرد من سهول وجبال ، ووديان وصحاري ومناخات.

وفي مجال الحديث على أثر الفلسفة الوضعية في الأدب وتقريبه من الواقع الموضوعي " يجب أن نشير إلى إميل زولا Emil Zola الذي دعا في مذهبه الطبيعي إلى التجربة في القصة والرواية والمسرحية ورأى ان الكاتب يجب أن يدرس المجتمع دراسة دقيقة موضوعية وأن يسلك مسلك العلماء في مخابرتهم والاطباء في تجارتهم ، على ان تكون دراسة الكاتب هذه متفقة مع النتائج والحقائق العلمية التي توصل إليها العلم إلى إكتشافها والبرهنة على صحتها".¹

" أما الفلسفة المادية : فقد كان لها دور وأثر كبير في إنتشار الواقعية وتقوم هذه الفلسفة التي أسسها ماركس Marx و إنجلز Angels ثم طورها لينين Lénine فيما بعد على ما يلي :

1- الإعتقاد بأن هناك بنية دنيا وبنية عليا في الحياة الإجتماعية والبنية الدنية أو التحتية هي المادة بكل مظاهرها الإقتصادية والإنتاجية اما البنية العليا أو الفوقية فهي كل ما يمثل الفكر والثقافة والتاريخ والقانون وما إلى ذلك ..."²

2- " تتضارب المصالح المادية الإقتصادية والاجتماعية وتثير ما يسمى في الفلسفة الماركسية بصراع الطبقات وليس تاريخ كل مجتمع منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا سوى تاريخ نضال بين الطبقات فالحر والنبيل والعامي والسيد والإقطاعي ورئيس الحرفة والصانع

* إميل زولا : كاتب وروائي فرنسي مؤثر يميل اهم نموذج للمدرسة الأدبية كان مساهما هاما في تطوير المسرحية الأدبية.

¹ المرجع نفسه ، ص 18.

² المرجع نفسه ، ص 18.

أي بإختصار المضطهدون والمضطهدون كانوا في تعارض دائم يخضعون غمار حرب مستمر وفي رأي الماديين فإن سيطرة طبقة ما مثل الطبقة الإقطاعية أو البورجوازية أو البروليتاريا العالمية يعني سيطرة مبادئها الإيديولوجية ومذاهبها الفكرية والثقافية والسياسية أو بتعبير آخر لكل طبقة بنيتها الفوقية التي تلائمها ومن هنا فإن لكل طبقة فنا وأدبها الخاصين بها ¹

وسلم **ماركس*** بأن البنية العليا بعد أن تتكون نتيجة النبية الدنيا يمكن أن تصبح في مستوى قوة المادة فتؤثر هي بدورها في النظم الإجتماعية والحياة العامة ودعم قيم معينة أو العمل على إزاحتها وبتعبير ماركس نفسه " فإن القوة المادية لا تقلبها إلا قوة مادية ولكن النظرية تصبح بدورها قوة مادية منذ أن تتغلغل بين الجماهير " ².

ولم يقتصر الأمر عند تفسير الآثار الأدبية فحسب بل إنه تعدى إلى توجيه الأدباء والفنانين وهذا التوجيه يقوم على إعتبار الأدب عاكسا للمجتمع ومشكلاته وقضاياها بشكل موضوعي فالعمل الأدبي الممتاز هو ذلك العمل الملتمزم الذي يصور العصر أو الواقع المعيشي كما أنه ذلك العمل الذي يتخذ سلاحا ليستغل في الدفاع عن المذهب الشيوعية ، أما الفن والادب الذي يخرج عن هذا الخط ولا يتماشى مع ذلك المذهب فإنه يعد خاطفا ومرفوضا وبإختصار فالأدب عند ماركس هو واقعة إجتماعية والطبقة التي ينتمي إليها الكاتب هي التي تفرض عليه بوعي أو غير وعي ما يجب أن يكتب.

" أما الفلسفة الوجودية : " ترى أن الأديب مادام حرا ومسؤولا ومجبرا على إتخاذ مواقف من قضايا المجتمع والعصر بوصفه وجوديا يجب أن يلتزم إلتزاما أخلاقيا أو إجتماعيا أو وطنيا

¹ المرجع السابق ، ص 19.

* ماكس : عالم إقتصاد سياسي ألماني مؤرخ ومنظر سياسي صاحب النظرية الماركسية وينسب إليه تأسيس الاشتراكية العلمية.

² المرجع نفسه ، ص 19.

وان يتخذ له هدفا أساسيا في فنه. اي أنهم وضعوا القيمة الفنية والجمالية للأدب في المرتبة الثانية بعد القيمة الأخلاقية والاجتماعية الملزمة¹.

" ويعارض الوجودية الأدب السلبي الذي يتجاهل مشكلات المجتمع والآخرين الذين ينظرون إليه كاتب ويدعوا الوجوديون الكتاب إلى الإنطلاق دوما من التربة المحلية والجو الاجتماعي والقومي الذي يعيش فيه ويعفى الوجوديون الفنون التشكيلية كالرسم والنحت من الإلتزام كما يعفون أيضا الموسيقى والشعر وذلك بغعتبار هذه الفنون التي تتخذ الالوان والأشكال والأنعام مادة لها".²

ب - ظهور الصراع الطبقي في المجتمعات الأوروبية.

لقد رافقت الحركة الفكرية الفلسفية حركة إجتماعية كبيرة النشاط كان لها هي الاخرى سلطانها الذي لفت أنظار الادباء ، والكتاب إليه وفرض عليهم مسائله الواقعية إذ تطور النظام البورجوازي تطورا مدهشا في القرن التاسع عشر وأصبحت الطبقة العاملة التي أنيط بها هذا التطور المزدهر طبقة مستغلة مهضومة الحقوق ولم تحقق الثورة الفرنسية مما كان يعلقه عليها السواد الأعظم من أبناء الشعب من آمال إذ نجد أن الطبقة البورجوازية التي إشعلت نار الثورة الكبرى لم تلبث ان تنكرت للطبقة البروليتارية التي كانت خليفتها وخانتها خيانة فظيعة".³

" وإذا كان المذهب الرومانتيكي في جوهره بمثابة الثورة الإنفعالية على النظام الرأسمالي وطبقة النبلاء فإن الواقعية تعد بمثابة الثورة المتأنية النقاد والمحلة لتناقضات البورجوازية

¹ رشيد بوشعير : الواقعية وتياراتها في الآداب السردية الأوروبية ، ص 22

² المرجع نفسه ، ص 22-23.

³ المرجع نفسه ، ص 29

وجشعها كما تتجلى لنا في كتابات " بلزاك Balzac " وبعض كتابات ديكلينز¹.dicleens

ج - الضيق بأحلام الرومانتيكيين :

" الذين يتخذون الادب وسيلة للتعبير عن مشاعرهم وخلجاتهم النفسية المحددة بدلا من التعبير عن قضايا المجتمع الإنسانية الواسعة وهي قضايا الموضوعية التي تعد أسمى وأشمل من التغني باحزاب الفرد وأفراحه التي لا يلبث معينها أن ينصب ويصبح المعتمد عليها في أدبه متصنعا يغلب عليه طابع التكرار والتكلف او الغطرسة الفارغة على حد تعبير الدكتور محمد منذور² "

يمكننا أن نعد الشاعر والناقد الإنجليزي إليوت * Elliott من ممثلي النزعة الموضوعية في الشعر وهو صاحب نظرية المعادل الموضوعي التي مارست تأثيرا كبيرا في النقد والنقد الحديث.

ويرى إليوت Elliott أن الأدب ليس تعبيراً حسب المفهوم الرومانتيكي وإنما خلق ومعنى هذا ان الادبي يجب عليه أن يمتنع عن التغني بعواطفه بطريقة مباشرة فجهوأن يتجرد عن هذه العواطف ويهرب منها ويتحرر من سلطان تجاربه الخاصة يخلق تجارب وصور وأحداث تعادل مشاعره وعواطفه موضوعيا وبهذا تصبح القدرة الفنية متمثلة في كبت خلجات الشاعر والانتقال من محيط الذاتية إلى محيط الموضوعية التي تتطلب جهدا كبيرا وخدقا في إستخدام الأشكال الفنية الموروثة وفي خلق الأشكال الجديدة أيضا³

¹ المرجع نفسه ، ص 29-30.

² صلاح فضل ، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ، ص 215.

إليوت * Elliott : شاعر ومسرحي وناقد أدبي من أعظم نقاد القرن العشرين جاء بمصطلح المعامل الموضوعي الرابط لكلمات النص بالأحداث وحالات الذهن والخبرات.

³ رشيد يوشعير : الواقعية وتياراتها في الأدب السردية الأوروبية ، ص 31.

د- الإستقلال الإقتصادي للأدباء: " لقد كان الملوك والامراء والحكام يحمون الادباء ويعنون بالإنتاج الأدبي منذ القديم فالحاكم اليوناني بيزيستراتوس ألف لجنة وأغدق عليها المال كي تجمع ملتحمي هو ميروس " الإلياء والأودسية.

ولأنهما في القرن السادس قبل الميلاد والشعراء والدراميون العظام إسخيل ASkhil وسوفوكل Soophocle كانوا يتنافسون ويتنافسون على نيل جوائز ملوك الإغريق وكتب الأدب العربي القديمة كطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي والشعر والشعراء لابن قتيبة والكمال للمبرد وغيرها كلها مملوءة بحكايات الشعراء مع الخلفاء والأمراء والقادة ومدحهم لهم وأرتزاقهم بشعرهم وفي عصر النهضة كان الكثير من الشعراء أمثال بترارك Petrark يعتمدون على هبات بلاطات الأمراء " ¹.

ولكن الأوضاع أخذت تتغير ابتداء من القرن التاسع عشر حين اتسعت دائرة القراء أكثر من ذي قبل وإنحسرت مساحة الأمية شيئاً وأخذت الصحافة اليومية ومرافق الطباعة والنشر والإزدهار والإنتشار المطرد فكل هذا يعد من العوامل المهمة والفعالة التي أفسحت المجال أمام الأدباء كي يعتمدو على انفسهم في رزقهم ويستقلوا إقتصاديا ويستغنوا عن تمويل الامراء والنبلاء.

" وليس من الشك أيضا لي ان الذين كانوا يراعون الادباء يحولون بينهم وبين تناول القضايا الاجتماعية والإنسانية للطبقات الشعبية التي تحظ بإهتمام الأدباء إلا بعد انفصال هؤلاء عن الأفراد وسيطرتهم وإذن فإن إستقلال الكتاب والشعراء الإقتصادي أتاح لهم أن يوسعوا نظرتهم التي اصبحت لا تشمل أشخاصا معينين با تشتمل ابناء الشعب بتجاوزهم ومتشردتهم وعمالهم وفقرائهم ومشكلاتهم الغنسانية والمحلية الواقعية" ²

¹ صلاح فضل ، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، ص220.

² رشيد بوشعير : الواقعية وتياراتها في الأدب السردية الأوروبية ، ص 32.

1-3 أنواع الواقعية

أ- الواقعية النقدية :

" لقد ظهرت الواقعية النقدية في أوائل القرن التاسع عشر وسارت موازية للمدرسة الرومانسية فبينما كان الرومانسيون الفرنسيون مثلاً يكتبون أعمالهم التلقائية والخيالية التي تصور الذات الإنسانية الثائرة والعواطف النفسية الجامحة على نحو ما نرى في أعمال هوجو Hugo ، موسيه musset ، لامارتين lamartine نجد الواقعية من أمثال فلوبيير flaubert ، بلزاك bakzac ، موباسان moupassant ، إستندال Stendhal يحاولون النظر إلى الواقع نظرة تكشف عن الحقيقة بعيداً عن الظاهر الزائف، والواقعية النقدية بطبيعتها تميل إلى التشاؤم لأن الشر بالسنة لها عنصر أساسي في النفس البشرية، وهي ترى أن كل مهمتها تركز على الكشف عن حقيقة الطبيعة البشرية"¹

"بفضل بلزاك تحررت الرواية من الخيال الجامح إلى الذاتية المفرطة وكان يتصور ان رسالته هي شهادة على عصره وتوثيق له"².

فمثلاً نجده يتناول كل الطبقات والبيئات والمستويات الاجتماعية والثقافية لأن الواقعية النقدية ينظر للمجتمع ككل .

" ويعترف قادة الكاركسية بالدور التاريخي الإيجابي الذي قامت به الواقعية النقدية إذ بفضلها تحقق التراكم الثقافي والجمالي الذي مهد لظهور الوعي الإشتراكي في الأدب والفن والفكر وليبين نفسه يقر بهذا الفضل في كتابته التي تناول الأدب والفن و الثورة وقد كتب عدة

¹ نبيل راغب ، المذاهب الأوروبية من الكلاسيكية إلى العبتية ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، ط، مصر ، 1966 ، ص44

² صلاح فضل ، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، ص41.

مقالات حول تولستوي رائد الواقعية النقدية في روسيا عنوانها ليون تولستوي Léon Tolstoy
مرآة الثورة الروسية¹

وتبقى الواقعية النقدية مصدر إلهام بالنسبة للكثير من المبدعين في العالم حيث استطاعت أن تبين لنا حقيقة الترابط والإلتحام بين الأبنية الإجتماعية من جهة والأبنية الفنية من جهة أخرى .

ب/ الواقعية الطبيعية:

" يعد زولا Zola رائد الواقعية الطبيعية في الغرب وإليه يعود الفضل في بلورة مفهومها وحقيقتها من خلا كتاباته التنظيرية العديدة والتي نشرها على امتداد سنوات طويلة ولقد هاجم زولا الرومنسيين وانتقد إيغالهم البلاغة واللفظية والخيال وتقديس الفرد وأسطرة الخلق الأدبي والعزوف عن مادية الواقع وقد هاجم أيضا الخيال الجامح والغنائية المفرطة لدى الرومنسيين هذه الغنائية التي تستثمر كل ما لديها في كلمات تنفتح الكلمات لتغطي الصورة بأكملها وأخيرا تتهار تحت مبالغة مزخرفة للفكرة".²

إنبهر زولا بانتصارات العقل وأمن بضرورة اعتماد المناهج العلمية الصارمة التي اعطت ثمارها في شتى مجالات المعرفة العلمية وخاصة مناهج الملاحظة والتحليل والتجريب والتوثيق والمقاربة.

" لقد فتح زولا عهدا جديدا للواقعية كي تفوض عالم الرومانسية وتؤسس لكتابة أدبية تقوم على فكرة الصنعة والصياغة والانتاجية بعيدا عن فكرة الخلق والإلهام والموهبة والاستثنائية التي تغنى بها الرومانسيون وهكذا خلت ثنائية الملاحظة والتجربة محل ثنائية الإلهام والخيال وتحول الأديب الى صانع ومنتج ينحت من الواقع عوالم ادبية حسية وواقعية وأضحت

¹ مجلة العلوم الإنسانية ، بودريال الطيب ، وجاب الله السعيد "الواقعية في الأدب " ، العدد السابق ، بسكرة ، فيفري 2005، ص 59.

² المرجع السابق، ص 62.

الممارسة الإبداعية متجذرة في الواقع كما غلب زولا الحتمية الإجتماعية على شطحات الفرد الموهبة في المثالية والطوباوية وأمن بالعلم لقهر الطبيعة وتنمية قدرات الإنسان و تثقيف الموهبة وبعث إنسانية جديدة واعدة".¹

مع نهاية القرن التاسع عشر اخذ نجم الواقعية الطبيعية في الإضمحلال هذا شيء طبيعي لأن كل مذهب أدبي يحمل في طياته بذور فنائه ويزول بزوال اللحظة التاريخية التي أوجدته فاسحا المجال لبروز مذاهب جديدة تقتضيها حتمية المرحلة التاريخية، وتبقى المذاهب الأدبية بصفتها أنساقا بتوارث بعضها بعضا في الزمان والمكان.

ج/ الواقعية الاشتراكية:

لا يوجد تعريف جامع مانع للواقعية الاشتراكية ذلك أن هنالك أنواعا من الواقعيات الاشتراكية تختلف باختلاف الأدباء والامكنة والأزمنة وطبيعة الممارسات الإبداعية ولقد الموسوعة العلمية الفلسفية التي وضعها مجموعة من العلماء والأكاديميين السوفييات تعريفا للاشتراكية " إن جوهر الاشتراكية يكمن في الإخلاص لحقيقة الحياة، بصرف النظر عن مدى ما تكون عليه من جفاء، ويكون التعبير عنه في صور فنية من الزاوية الشيوعية .أما المبادئ الإيديولوجية والجمالية الأساسية للواقعية الاشتراكية فتتمثل فيما يلي :الوفاء للإيديولوجية الشعبية، وضع النشاط الإنساني في خدمة الشعب وروح الحزب، الارتباط العضوي بنضال الجماهير الكادحة، نزعة إنسانية اشتراكية وأمية، تفاؤل تاريخي، رفض الشكلائية والذاتية وكذلك الذاتية الطبيعية".²

وعيب على الواقعية الاشتراكية، كونها ركزت على المضمون دون الشكل بل تبنت كلية الأشكال المعتمدة في الأدب البرجوازي .ونحن نعرف أن الشكل ليس حياديا، وأنه يمثل

¹ المرجع السابق، ص63.

² بودريال الطيب وجاب الله السعيد، الواقعية في الادب، ص64.

الوعاء الذي يشكل المحتوى والمضمون، لذلك فإن تغير المحتوى دون الشكل أدى إلى جملة من المتناقضات التي أثرت على محدودية المذهب الواقعي الاشتراكي.

ونحن نعرف أيضا أن المحتوى في الواقعية الاشتراكية هو الأهم، بينما يضحى بالشكل في أغلب الأحيان.

لذلك اعتمدت هذه المدرسة على البساطة والشفافية والأسلوب السهل الميسر، بهدف تبسيط الأفكار والمساس بأكبر عدد ممكن من الناس، لتوعيتهم وتعبئتهم من أجل إنجاز المشروع الاشتراكي التحرري.¹

تقوم الواقعية الاشتراكية بتحليل العلاقات الاجتماعية بطريقة لا تعكس فحسب اتجاهات الماضي والحاضر وإنما تشير أيضا إلى طبيعة تطورها في المستقبل فالفنان الواقعي الاشتراكي إنطلاقا من رؤيته للحياة يستطيع ان يكشف القوى المحركة للمجتمع وأن يبني منظوره للمستقبل على أساس واقعي علمي.

1-4 خصائص الواقعية:

تتميز الواقعية عن غيرها من المذاهب الأدبية الكبرى بعدة خصائص ونذكر من هذه الخصائص ما يلي:

"- أنها من اشد المذاهب الادبية حيوية واطولها عمرا.

- تتجاوز جميع الحدود الإقليمية والتاريخية ويصبح في مقدور أي مجتمع إختمرت فيه مبادئها الجمالية أن يرى نفسه في مرآتها بطريقة صافية مذكرة ومن اهم خصائصها أيضا قدرتها الفذة على التحول من المذهب الى المنهج فلم تعد مجرد مجموعة من المبادئ المقررة وإنما أصبحت منهجا حرا في الإبداع الثقافي والأدبي".²

¹ المرجع السابق، ص66.

² صلاح فضل: منهج الواقعية فب الإبداع الأدبي، ص05-06.

- " النزول الى الواقع الطبيعي والإجتماعي والإنطلاق منه
- تتطلق من جميع طبقات المجتمع وأصنافه من ادنى الطبقات الفقيرة والمسحوقة الى أعلى الطبقات النبيلة والثرية المسيطرة.
- العناية بالتفاصيل الدقيقة والثانوية حتى التفاهة منها إمعانا في تصوير الواقع كأنه حاضر.
- التركيز على الجوانب السلبية من المجتمع كالأخلاق الفاسدة والإستغلال والظلم والإجرام والإدمان حتى دعيت بالمتشائمة.
- حيادية المؤلف وهي تعني العرض والتحليل وفق واقع الشخصية وطبيعة الأمور.
- التحليل أي البحث عن العلل والأسباب.
- الفنية الواقعية: إن النص الواقعي ليس كتابة لبحث علمي أو تقرير صحفي انه الأدب والادب فن وكل فن ينبغي الجمال"¹
- نستنتج الخصائص ان الطبقة التي ينتمي اليه الكاتب تملي عليه بوعي أو بغير وعي ما يكتب فهو يحاول ام يعي مجتمعه وعيا كاملا.

1-5 تلقي العرب للواقعية

" بدا مولد الواقعية في الادب العربي في النصف الثاني من القرن 20 إلا أن الأدباء الواقعيين العرب لم ينتهجوا منهج الواقعية الغربية بنظرتها المتشائمة ورفضها للحياة بل سلكوا لأنفهم مسلكا خاصا مستوحى من واقع المجتمعات العربية بمشكلات الاجتماعية والسياسية

¹ عبد الرواق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب، ص 141-144.

فراحوا يكشفون عيوب المجتمع ويصورون مظاهر البؤس والحرمان وغايتهم من ذلك الإصلاح".¹

ومن النقد المشاركة الذين ربطوا الادب بالأوضاع الاجتماعية نذكر:

أ/- سلامة موسى: في كتابة " الأدب للشعب" يقول " نقرأ كتب الأدب العربي القديم فلا نجد أية عناية بالصانع أو التاجر أو الزارع أو المرأة لأن كل هؤلاء كانوا أميين ولذلك نجد ان المؤلفين كانوا يعنون بقصص الملوك والامراء ..."²

يعتبر سلامة موسى من طليعة الكتاب الذين أخذوا بالمنهج الاجتماعي معتبرا ان الادب مرتبطا بالأوضاع الطبقيّة للمجتمع وهذا ما لم يجده في الأدب العربي القديم.

ب/- محمود أمين العالم: يعتبر هذا الناقد من أهم النقاد الماركسيين الاجتماعيين العرب الذين تحدثوا عن الإلتزام وعلاقته بالحرية وهو يرى ان حرية الأديب لا تكتمل الا في إطار الحرية الاجتماعية يقول: " لسنا نحجر على حريتهم في التعبير، ولسنا نطالبهم بانثقال ضمائرهم بغير ما تتفعل به، ولسنا نقول لهم اجعلوا من أدبكم وقتكم شعارات ثورية أو حلولاً إجتماعية أو تقارير سياسية ذلك أن الإلتزام في الأدب والفن ليس نقيضا للحرية ولا يمكن ان يتم على حساب الادب والفن".³

2/- المغاربة:

أ/- محمد مصايف: لقد كان اعتناقه للنقد الاجتماعي أمرا واضحا لا غبار عليه وهو نابع أساسا من ايمانه المتجذر بالرسالة الاجتماعية للأدب والدور النضالي الجماهيري الذي ينبغي ان يضطلع به ويرى محمد مصايف أيضا" ان رسالة الأديب الجزائري في الساعة

¹ نسيب نشاوي: المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر، ص 7-10.

² سلامة موسى: الأدب للشعب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1961، ص 27.

³ محمود أمين العالم، الثقافة والثورة، دار الآداب، ط1، بيروت، 1970، ص 54.

الحاضرة رسالة مزدوجة فمن الجهة الاولى ننتظر منه ان يكون لسان الطبقة الكادحة، ومن جهة ثانية ينبغي له ان يعمق الإتجاه العقائدي الذي تعتقه وتسير عليه هذه الطبقة".¹

يدعو الاديب هنا الى الموضوعية والدقة ويدعو ايضا الى ان يكون الادب خادما للإنسان والمجتمع حيث يبين لنا أن الإلتزام الأديب بالمجتمع وجب ان يكون كالتزام العامل المناضل

ب/- وسيني الأعرج: "يعد واسيني الأعرج أكثر النقاد الجزائريين تغلغلا في الجهاز المفهومي للنقد الإجتماعي وأصوله المادية الجدلية ففي كتابه إتجاهات الرواية العربية في الجزائر يتخذ من مفهوم الإلتزام مفتاحا منهجيا للولوج الى عالم النص ويركز على التناقضات الاجتماعية في النص وما يمكن ان تفرزه من صراعات طبقية لا سيما نضال الطبقات المحرومة من الإقطاعية".²

هنا يمون النقد الإجتماعي قد إرتبط بإظهار المضامين الاجتماعية والسياسة والأخلاقية.

¹ محمد مصايف: دراسات في النقد والادب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص64.

² ملتقى السوسيوولوجي، رزيقة طاطاو، المثاقفة النقدية العربية المعاصر للنقد السوسيو لوجي العربي، منشورات المركز الجامعي، خنشلة، 2008.

الفصل الثاني:

حضور الواقعية القصة

القصيرة الجزائرية

تمهيد:

ان القصة الواقعية تنتزع أحداثها من الحياه العملية، وقد ارتبط الادب الواقعي في العصر الحديث بمبدأ الالتزام واصبحت مقوله "الاديب او الفنان الحقيقي المبدع" لا تلتصق الا بمن كرس حياته لخدمه قضايا قومي و عصره، اتجاه الواقعي في القصص التي تعالج قضايا الساعة وتعنى بمشاكل الانسان وتعبّر عن همومه واشواقه ومطامحه ولعل من اهم الاسباب التي دعمت نشاط هذا الاتجاه الظروف السياسية التي تعرضت لها الامة العربية عامه والجزائر خاصه جراء صراعها منذ الاستعمار والاستقلال، وهذا ما يفسر اتجاه القصة الجزائرية من الرومانسية نحو الواقعية بعد اندلاع الثورة المضفرة واثنائها وهي الفترة ذهبية في تاريخ الادب القصص في الجزائر ان صح التعبير¹.

لقد ظهر الاتجاه الواقعي في القصة القصيرة الجزائرية بوضوح حيثما لا اسلوب القصة الى الغموض بدل التصريح والاستعمال الرموز بدل التقرير الواقعية لقف موقف المناقض الرومانسية التي تسجل الحدث تسجيل منحرفا اتجاه التضخيم، امعانا في عالم المثل وايماننا به وهي بذلك تتخذ موقفا وسطيا بين الرومانسية والواقعية الحرفية وبهذا تحول انشغال الكاتب عن المواضيع العاطفية الى معالجه قضايا الانسان النضال والروح الجماعية الصراع الطبقي، احتكار السلطة²...

قد مجدت اقلام قصصيه هذا التحول في الانساق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية انطبعت على الممارسات الأدبية ومن اهم مبدعين الواقعية في القصة القصيرة الدكتور السعيد بوطاجين.

¹ -بوضروة زهرة: القصة الجزائرية بين الاتباع والإبداع، دراسة نقدية لقناديل الظلام لعيش عبد القادر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير فاللغة العربية آدابها، تخصص تحليل الخطاب السردي، قسم اللغة العربية والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي. الشلف 2006/2007، ص 88.

² -المرجع نفسه ص 88.

حيث اتخذنا نموذج للواقعية مجموعته القصصية المعونة بـ " حدث لي غدا " حيث حاول الكاتب من خلالها التأسيس لبناء معماري جديد يتكئ على كسر رتابة والغاء سيرورته التعااقبية على مستوى التركيب والبناء الشمولي ويتضح ذلك من خلال العنوان حيث جمع بين المتناقضين، وهي بنيه نشازيه لا تعترف بحدود الأزمنة وعدم الاكتراث بها مرده استنساخ الحاضر لنفسه وتعطل عجله التحول والتغيير فالسكونية حلت محل الحركية فالقاص في هذا الحضور المتلاشي يرفض ذاته ليؤكد ذاته الرافضة من الواقع الشاعرة بالغربة في زمن لا يعترف بالكيان الروحي للإنسان بقدر ما يمجّد المادة ويحاول أحداث الإقطاعية مع الماضي ويتنكر للراهن ويفضل الانطواء في العالم الورقي الحالم المتجاوز وإبطال مفعول الزمن المزيف الفوضوي حيث يقول في سياق قصتي لقد فكرت في عمل ما لتقادي الانتحار، وانتهى بي الأمر أن اخترت الإبداع¹، لقد حاول السعيد بوطاجين التعبير عن واقع مجتمعه مستخدماً اللغة العامية البسيطة حيث استطاعت قصص التعبير عن الواقع الجزائري وتصوير آلامه وأمانيه كما استوحى بوطاجين شخصياته من الواقع المعاش أراد بقصصه النهوض من الواقع البشع عن طريق الإصلاح والتجديد التعبير وعدم الخضوع إلى الذل والتهميش.

وهذا ما سنعالجه في الفصل التطبيقي حيث سنحاول تحليل المجموعة القصصية " ما حدث لي غدا " واستخراج مظاهر الواقعية التي تطرق لها القاص بوطاجين في قصص.

¹ المرجع السابق ص 115-116.

المبحث الأول: الواقعية من حيث المواضيع.

1-1 المواضيع الاجتماعية:

لقد طبعت قصص بوطاجين التي تمثلت بين أيدينا بالواقعية الاجتماعية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من المجتمع فقد صور لنا في اغلب قصصه المتواجدة في المجموعة القصصية المعنونة ب"ما حدث لي غدا" مختلف الصراعات بين الطبقات الاجتماعية التي تتصارع من اجل البقاء والديمومة في واقع يأكل فيه القوى الضعيف، في زمن يكثر فيه المفسدون ويقل المصلحون، حيث حاول فيها الكاتب تصوير قمة الظلم الذي أصبح يعاني منه المواطنون في تلك الفترة.

ففي قصته "أعياد الخسارة" استطاع الكاتب تجسيد الواقع المر الذي كان يسود البلاد في تلك الفترة حيث جعل الفقر هو الموضوع الأساسي في الكتابة إذ يقول: "وأصبح سعر الشاة أعلى من سعر صاحبها"¹ كما تحدث أيضا عن ظروف الفقر والعوز التي جعلت من يعقوب يكره ويمقت المناسبات فيقول: "كان العبد سيدا متعجرفا يتظاهر بالتقوى يدخل الديار قسرا وينتهك أعراض الفقراء طالبا الفدية، يعري البئر المغطاة، وإلى الفقر تضاف المذلة، ومع انكسار العمد تعلم يعقوب كيف يمقت المناسبات"² كل هذه العبارات استطاع فيها الكاتب أن يعكس مدة معاناة الفرد وسط مجتمع أصبح شبيها بمتاهة كانت اكبر أكاذيبها الجزائر المستقلة.

ولقد جسد أيضا واقع البطالة التي حلت بالشباب الجزائريين في قصته المعنونة ب:جمعة شاعر محلي: فيقول: "لماذا اعمل؟ الذين يعملون بجد يموتون هما وأبناء الجبن والكسل يعيشون الملوك وأمراء الزنازن يولدون متقاعدون ولا يموتون مثلنا نحن معرضين لكل أنواع الجنون الناتج عن التفكير...هل وجدت عمال مخلصين يعرفون الراحة"³، إذن القاص ها

¹السعيد بوطاجين: ما حدث لي غدا، منشورات الاختلاف، ط2، 2002، ص41.

²المصدر نفسه، ص: 44.

³المصدر نفسه، ص65.

يصور مدى الاستهزاء وعدم الاكتراث بحقيقة الشيء في واقع مليء بالانعكاسات بين عماليين اثنين وبين الذي يعطي كامل جهده في ذلك العمل والذي لا يعطي أهمية لكنه يعيش حياة الرفاهية والسلطين وهي صورة تحدث عنها القاص يهدف من خلالها إلى رسم الواقع الحقيقي المعيشي.

وفي سياق آخر تحدث الكاتب في هذه المجموعة القصصية عن القضية الفلسطينية ومدى خوف الشعب ونومهم العميق وعدم النهوض ورفع الهمم ومحاربة العدو الصهيوني، وبعدها استيقاظ الشعب ووعى أن ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وفيما يقول الشاعر "وها نحن خارجان من النسيان، بفائض المال اتفقنا على تحرير مصطلح فلسطين من مصطلح الصهيونية الذي لا يستحي من بنيته الأكثر من تافهة وهكذا بدا الغليان الأعظم يزحف نحو القدس يرويه بالوعود لقادمة من الرماد ودهاليز النفس المروعة كآبة ومواويل بلون الواد"¹.

أما في مجموعته القصصية "وحي من جهة اليأس" فقد تحدث الكاتب في مجموعته هذه على نفسية وقلبه الغاضب والمتذمر من الواقع المعيشي والأحوال المزرية والفقر والعوز والظلم الذي كان يسود معظم المجتمع الجزائري فيقول عن هذا: "تريد أن أقول لك لا بأس وأنا مشربب كقلب الغرب، عبثا أحاول أن أتفائل بمستقبل أزرق على الأقل، أخطو الخطوة الأولى ولا أتأكد من الثانية، الفناء يقيم في اللحظة، لقد فقد الزمان تواصله وصرت لحظات مجزأة، وبين اللحظة والأخرى يربض الحظ، يجب أن أصارك: أنا مثلك كثيرا... تمنيت أن يكون لي بيت وغدير وعصفور صغير يقول لي صباح الخير يا جدي"² إذن الكاتب هنا كان غائضا في التخيل والتفكير والحلم وبالعيش الكريم والهناء وبمستقبل أحسن أجمل له ولجميع الجزائريين.

¹المصدر السابق، ص65.

²المصدر نفسه، ص73.

أما في قصته "اعترافات رواية غير مهذب" نحدث عن البغض والحقد ولمشاكل والمكر الذي تولد بين سكان المجتمع الجزائري نتيجة لشدة الفقر الذي أصابهم فقد طغت على قلوبهم الحقد والسواد ونبذوا وتخلصوا من الحب بينهم بقوله الكاتب: "أصبحت النهارات صفراء مثل رائحة المستشفيات، وطلتي كل شيء من الملاءق... صلوا على النبي، حتى المطر أصبح ينزل بطين اصفر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، تقول القيامة قامت"¹ فالكاتب هنا ذكر كلمة صفراء وهو لون شبهه برائحة المستشفيات فهي دلالة على المرض الفكري والقلبي والذبول والمرض الذي كان فيه السكان أنى ذاك.

كذلك تحدث لنا القاص عن السيد بوهيمي الذي عانى الكثير من الإهانات والسب والشتم وسط مجتمع لا يعي بالقراءة والكتابة وحق المبدع والمفكر، فهو ليم يجد جدوى للحياة مع هكذا أناس فقد قرر الهروب من هذا الواقع لأنه لم يجد جدوى ولا آذان صاغية لذلك، فيقول: "أحس بأنهمار الأفكار داخل رأسه مثل جنازات بلا أهل، جنازات ملفوفة في قماش اسود صدى، وتاق تحريك لسانه، غير انه لم يفعل، تذكر انه بضعة مواطن لا يراه الله في أوقات القرف، صلوا على الرسول: رجل بلا مال مذلول، في بلاده ما يسوى شيئاً"².

وذلك الكاتب يقول: "ليس بمقدور احد إصلاح العطب، الخلل في السلالة كلها عقدت صفقة مع العوج العام..."³ إذن فالكاتب يقصد هنا أن الكره ولد لدى كل الأصناف من البشر مصلحة فقد أصبحوا يجرون وراء مصالحهم أي انه لم يصبح هناك أي اعتبار للصديق أو الأب أو الأخ أو الجار أو الشرطي فقد أصبحوا كلهم متآمرين فيقول: "في هذه المدن المشبوهة يتآمر عليك زميلك وأبوك وجارك وأخوك والشرطي، حتى الواحد منهم يصبح عدة أحزاب في هيكل واحد غير قادر على حمل فكرة ذات وجه وحيد"⁴.

¹المصدر السابق، ص110.

² ص115. السعيد بوطاجين: ما حدث لي غدا،

³المصدر نفسه، ص116.

⁴المصدر نفسه، ص116.

أما في القصة الأخيرة مجموعته القصصية "ما حدث لي غدا" فقد تحدث الكاتب عن اثر الظلم الذي ساد الآباء وأبنائهم في تلك الفترة وكذا انتشار الفقر بين الناس فقد شاعت الجريمة والسرقة وجميع المنكرات، فقد تحدث الكاتب عن الصبي احمد الذي كان يعاني من قهر الواقع وظلمه وظلم وليم له وتعذبه لقول الكاتب: "استيقظت من وفاتي، وكان كل شيء يؤلمني، حتى الشعر والحذاء والأظافر والمخدة والماء والهواء، كنت ازرق تماما مثل صبي دفن قبل يومين..."¹ فالصبي يقصد أن وسائل راحته في الحياة نشرت في جسمه الحقد والكراهية البغض والمنكر حتى المخدة والهواء والماء وأبوه هو السبب في ذلك فقد نكد عليه العيش وأصبح يعاني الظلم والقهر والحرمان، ولكن أدرك هذا الصبي وكل الأبناء حقيقة الآباء وأنهم كانوا يعيشون في واقع مزيف يقول الكاتب: "أدركنا أنهم ليسوا اقل بؤسا وتفاهة وجهلا، أو هكذا خيل إلينا، وكانت المعصية النادرة المنقوشة في ذاكرة السحب والأجمة"².

وكذلك نحدث في قصته "السيد صفر فاصل خمسة" قال الكاتب: "نسجت سارية علقت عليها علما اسود كتبت عليه باللون الأسود: التفكير في المستقبل ضلالة، وكتبت أيضا: الثروة ركن من أركان الإيمان"³ فهنا دال على الحزن والموت والألم، فالقاص هنا حاول تغيير الواقع رغم الظروف الصعبة والجوع والفقر السائد على المجتمع في تلك الفترة.

1-2 المواضيع السياسية:

لقد ورثت الجزائر بعد الاستقلال وصفا سياسيا كارثيا، وكان ذلك كنتيجة منطقية للاستعمار الإستيطاني الطويل في سنوات الحرب المدمرة وكان لهذه الظروف بالغ الأثر في عدم سير الدولة الجزائرية نحو المستقبل مشرق، ورغم المجهودات المبذولة من قبل الجزائريين في إعادة تشييد الدولة وما كان من استثمار لامتيازات الثورة الزراعية فقد جاءت العشرية السوداء لتعلن الضياع لتلك الجهود ولم تجري الأمور كما تشتهيها الشعب وكانت المفاجئة بان

¹المصدر السابق، ص142.

²المصدر نفسه، ص143

³المصدر نفسه، ص27

انهارت أسعار البترول سنة 1986م ودخلت الجزائر في دوامة مأزق سياسي فقد كانت الصدمة قاسية ولم يكن الفرد الجزائري يستوعب ما يحصل وانتهى مسار تلك التآزمات بانفجار الوضع في أحداث أكتوبر 1988 بعد فتح مجال التعددية الحزبية التي كانت من أهم تشكيلاتها الأحزاب السياسية التي عانت التهميش منذ استقلال الجزائر وقد تأسست التيار الإسلامي بكل توجهاته كحزب سياسي استطاع حشد عدد كبير من الدعاة، وهنا نشأ صدام بين الجيش والجهة الإسلامية ودخلت الجزائر في دوامة عنف كان ضحيتها في مقدمتها الشعب ويقول الكاتب في هذا الصدد في قصته الموسومة بـ "خطيئة عبد الله اليتيم": "كمواطن فانا رجل هادئ عدو للقوانين والحكومات والمؤسسات الحاكمة اشعر بأشمئزاز نحو البرجوازية معجب بحياة القبيين الساخطين... هكذا علمني عمي نيرودا"¹.

وقد جسد الكاتب في هذه القصة انعدام المسؤولية وصور قمة الظلم الذي يعاني منه المواطن من طرف المسؤولين السياسيين. كما جسد فيه أيضا شخصية القاضي الذي وصف بالبرميل الجوف "كان بديلا لا يختلف عن المرأة الحامل في شهرها التاسع"².

هنا الكاتب جعل من جثة القاضي مصدر تهكم وضخامة الجثة هنا دلالة على فقدان الإحساس وعدم الشعور بالآخرين والضعفاء والفقراء كما جسد في قصته "السيد صفر فاصل خمسة" أوضاع المدينة المزرية التي تسير من السيئ إلى الأسوء، يقول الكاتب: "يا عبد الوالو كم من مر أن أفسر لجلالتك بان الامبريالية حمص بالقرفة وأذان الحكام... يحيا مولانا الحمص بالقرفة وأذان الساسة البطالين، يحيا الجذام والسرحان"³.

¹ المصدر السابق، ص: 08.

² السعيد بوطاجين، "ما حدث لي غدا"، ص: 13.

³ المصدر نفسه، ص: 25.

أما في قصته "أعياد الخسارة" فقد أشار الكاتب إلى قلة الاهتمام أما في المسؤولين بالشعب فيقول: "أيعقوب أيها الخيط المنسي في صرة، ما لو كنت مقبرة صغيرة أو تمثالا في ساحة؟ سيزورك الوزير والرأس والرئيس والمرؤوس، لكنك مجرد عامل أنظفا"¹.

كما صور الكاتب المسؤولية والحكام وهم يزورون قبور الموتى في المناسبات بالعديد من الصفات أهمها النفاق فيقول: "ومع مطلع كل مناسبة يذهبون رفقة شواربهم الذميمة ليضعوا أكاليل على قبور الموتى ليفسدوا راحتهم وعندما يعودون ينسون مشانق الأحياء"²، ويقول الكاتب في قصته المعنونة بـ "جمعة شاعر محلي" ولقد أطلق الكاتب لفظة العاصمة على محطة الغرباء، فيقول: "العاصمة الجري أو الجري القطط والجرذان الحشر، العاصمة وما أدراك، الأزقة القذرة، الفراغ، ال... لا ادري"³.

كما أشار إلى تنوع إلى فئات مختلفة في العاصمة المتمثلين في: "الطيب والقاتل والبسيط والمقتول والذي يمشي مختلا فخورا والذي يثقل الشوارع والمتزمت جدا والمتقف كثيرا والهامشي والاحتياطي ومن يشبه حرف الحاء والقريب من الألف والذي رحمه الله حيا والذي له رخصة سياقة أو جواز سفر أو مشط، وغيرهم من الممتازين والأعمدة المتقلبة والكلمات المتقاطعة والمراحيض..⁴

لقد حاول القاص في هاته القصة تجسيد هذه اللامبالاة وعدم الاكتراث بحقائق الأشياء في واقع مليء بالتناقضات.

¹المصدر السابق، ص45

²المصدر نفسه، ص48

³المصدر نفسه، ص55.

⁴المصدر نفسه، ص:55..

ويقول أيضا: "والعمل؟ لماذا اعمل الذين يعملون بجد يموتون هم وأبناء الجبن والكسل يعيشون كالملوك والسلاطين وأمراء الزنازن، يولدون متقاعدين ولا يموتون مثلنا، نحن المعرضين لكل أنواع الجنون الناتج عن التفكير"¹.

هنا الكاتب اصب حياني من الذل ومن قلة الاهتمام في مدينة تقدر الكسل إذ يقول: "بالكسل يا صديقي بقي نفسك شر الالتهابات الثقافي وسرطان الدماغ والقروح الشعرية المختلفة وبه ترقى الأمم المختلفة، المتأففة، ثم... قل لي: هل وجدت عمالا مخلصين يعفون الراحة؟"².

الكاتب في كتاباته لا يستطيع أن يتحدث بحرية لأنه لم يستطع التحرر من الواقع المرير وما يؤكد قوله: "إذا كان الإنسان في الدنيا بحاجة إلى الماء والكأ والنار، فانه في مدينة مسوسة كهذه، لا يستطيع أن يحيا بدون رقابة وذل وشتائم"³.

تضمن نص الشغرية للقاص الجزائري بوطاجين سخرية واضحة من القادة السياسيين من ضعفهم ومراوغتهم حاول أن يتهم فيها على إطارات الدولة وشبههم بالحيوانات يقول: "المهم أني استيقظت صباحا على وقع تأتأة احد الوزراء، حاشا الحيوانات كلها، والجيف أيضا، "هذا اليوم تعيس لا خير فيه"⁴.

كما شبه القاص بعض المسؤولين بالدودة المبطنة واخذ يتساءل في نفسه كيف اكتسبت الجاه والسلطان يقول: "لكن أي سر جعل الخالق يضع الحكم بين يدي الإنسان؟ هذه الدودة المبطنة كيف اكتسبت الجاه والسلطان؟"⁵.

¹المصدر السابق، ص63.

²المصدر نفسه، ص63.

³المصدر نفسه، ص63، 62.

⁴المصدر نفسه، ص:95.

⁵المصدر نفسه، ص96.

لقد تشاءم الكاتب من الأوضاع السياسية المحيطة ببلاده حيث يقول في هذا الصدد "وفي الطريق أخرجت ورقة أحضرتها من قبل وعلقتها على صدري بحيث يفهمها الآخرون: سأنتحر اليوم"¹.

أصبح الكاتب يعيش في متاهات سياسية شعارها العروشية أو العروبية مثلما وصفها الكاتب حيث يقول على لسان احد الشعراء

"الفقر في أوطاننا غربة والمال في الغربة أوطان"².

لقد بين الشاعر موقفه من السياسة بكل صراحة حيث يقول: "أنا عدو السياسة رقم واحد،...أتمنى أن تصبح الحكومات سجائر وأدخنة دفعة واحدة...اسمعوا أنني احتقركم واحدا واحدا وحذائي أفضل منكم ومن أبنائكم الملوك بالوراثة"³.

1-3 المواضيع الثقافية:

لقد أثارت المواضيع الثقافية التي تتعلق بالجانب الثقافي الكاتب السعيد بوطاجين وقد جسدها القاص في قصصه أحسن تجسيد حيث سعى للتركيز على الظروف والأوضاع التي عانى منها المثقف الجزائري وظهر ذلك في حرصه على تسليط الضوء لمجموعة من الشخصيات التي باتت تعاني الظلم والتهميش ومن هاته الشخصيات شخصية عبد الله اليتيم في قصته "خطيئة عبد الله اليتيم" حيث تمثل شخصية عبد الله اليتيم الإنسان الواعي والمثقف الذي استطاع فك لغز السلطات المهيمنة ووقوعه ظلما وتعسفا في أيدي المسؤولين الجبابرة وهذا ما جسده شخصيته القاضي.

يقول القاص: "لم يعلق عبد الله اليتيم، عرف أن التحقيق انتهى والحكم صدر قبل التهمة وإن الرصاصة إذا فلتت من مخبئها لن تعود وقوف ذلك كله فانه لم يقتل النجوم من حضن

¹المصدر السابق، ص98.

²المصدر نفسه، ص99.

³المصدر نفسه، ص102، 103.

السماء لم يسرق نسمة أو حجرا ولد مظلوما وعاش وظلوما ويموت مثخنا بالدهشة والتشنجات العصبية، خاتمة شيقة تستأصله من بؤبؤ مدينة الرذائل والأحذية المكشرة المستقلة عن الأفواه"¹.

كما أراد الكاتب أن يسخر من ثقافة القاضي الفارغة فيقول: "يصر على بثر الكلمات فتاتي الجمل مثل قطع متنافرة"².

حاول الكاتب هنا رصد وضع المثقف الذي يحكمه من هو اقل منه، كما حاول القاص أن يجسد مستقبل المثقف الجزائري في قصته "السيد صفر فاصل خمسة" في مجموعة الموسومة ب:ماحدث لي غدا" حيث أعلن عن انهيار مستقبل المثقف الجزائري والذي الذي يتعرض له مدار مساره الدراسي وتخلي المسؤولين عن وظائفهم حيث أطلق عليهم الكاتب لفظة مشلول بدل مسؤول، فيقول الكاتب: "استبدلنا كلمة مسؤول بلفظة مشلول وصبحت فقاعة الأساتذة قاعة الأسى...وها أنا في قاعة الأسى استمع إلى الزعيم مفخرة الأمة وشمعتها"³.

فقد أراد الكاتب أن يجسد لنا أسلوب المدير وأخطائه الفادحة في الاجتماع حيث وصفه الكاتب "لمسودة التلميذ في السنة الاولى ابتدائي فمثل هؤلاء يلزمهم آلاف القرون ليتأدبوا قليلا"⁴.

مثل الكاتب قاعة الأساتذة بقاعة الأسى وقد عكس لدى هذا الشبيه بمتمزقات وأم المثقف الجزائري الذي كان من المفروض أن يعيش معززا مكرما محترما يسعى دائما للبحث عن المعرفة، التغلب عن الجهل، لقد حاول الكاتب في هاته القصة "السيد صفر فاصل خمسة" تسليط الضوء على الشخصية المثقفة "عبد الوالو" الذي يتطلع لمستقبل مشرق وأفضل هاته الشخصية المحورية التي همشت في مجتمع يقدس الكسل يقول القاص في قصته الموسومة

¹السعيد بوطاجين، "ما حدث لي غدا"، ص12.

²المصدر نفسه، ص16.

³المصدر نفسه، ص24.

⁴المصدر نفسه، ص26.

"جمعة شاع محلي": لأول مرة شعرنا في مدينة تقدر الجهل وتعبد المال أكثر من الله، بأننا نسبه المواطنين قليلا...¹.

ويقول أيضا "الكسل يا صديقي العزيز بقي نفسك شر الالتهابات الثقافية وسرطان الدماغ والقروح الشعرية المختلفة وبه ترفق الأمم المتخلفة"²، وصف الكاتب أمتة بالمختلفة وجعل من الكسل وسيلة لرقى الأمم وتطورها.

لقد ركز القاص في قصته "ما حدث لي غدا" على الإبداع والكتابة وجعل منها عملا له لتقادي انتحاره فقد جعل منها وسيلة للترويج عن جملة الأفكار المتشعبة داخل خاطره فيقول: "ثمة ظل بحذاء مهيكلي يسمح مسافة البصر، ويتمدد في شرفة العينين الطافحتين دما وأنا لا شغل لي ولأني امقت الاقتصاد والسياسة وعلم الكذب ويسقط ويعيش وما جاورهم فقد فكرت في عمل ما لتقادي الانتحار وانتهى بي الأمر أن اخترت الإبداع"³ ولكن حتى وإن أراد الكاتب أن يكون واقعيًا بأدبه وإبداعه فهو لا يستطيع وسط مجتمع مملوء التناقضات المملوءة بالعشية واللاجدوى الذي لا يرجع إلى الفقر أو البطالة أو سوء الطالع بل السام الجذري يقول الكاتب في اعترافات راوية غير مهذب "إن قمة الواقعية في عصرك تتمثل في قدرتك على ألا تكون واقعيًا، ولأن يبدأ الخيال في نسج أحداث لا تدري إن كنت قد عشتها أو متها أو رايتها في النوم أو اليقظة، افترض أن عفريتًا مسالما قصها عليك خارج الإطار الزمني...إذا قلت طارت العنزة فستطير، إذا قلت عوى صاحبي سيعوي...لتكن القصة ركاما من الفوضى واللامعقول"⁴.

أما في: سيجارة حمد لكافر "يعيش الكاتب صراعا نفسيا حادا حيث لم تعجبه كتاباته لأنه لم يستطع أن يعكس الواقع في كتاباته فيقول: "في المساء جلست إلى طاولتي وقرأت: لم أر

¹المصدر السابق ، ص64.

²المصدر نفسه، ص63.

³المصدر نفسه ، ص62.

⁴المصدر نفسه، ص114.

طيلة حياتي كائنا أحمقا مثلك كأنك تفكر بالنخاع الشوكي أو بالبصلة السيسائية لقد قرأت احتمالاتك المقررة وأدركت انك لا تصلح للعلم والثقافة، وشفقة على روحك الهادئة التي في طور شرنقة أسجل لك هذه الاعترافات المزوجة بالسحر والرمز والكذب"¹.

ويقول أيضا: "لم تعجبني الخاتمة شمت رائحة الجد الأول ورائحتي الوراثة القذرة، وقررت أن لا أوجه القارئ، وان لا أفكر إطلاقا في كتابة هذه القصة وعلى ورقة مستقلة دونت: إنسان ما سيجيء لأبد من هذا الوطن سيصعد ذات قرن مجلل بالنور، إنسان ينبت في ارض حرة كقوس قزح، بأعين الدهشة سيرنو إلى آفاق وضاءة تتقلد العنبطة، سيسمع كثيرا عن حكاية احمد الكافر وسيكتبها أفضل مني بعدما يختار سياقًا مختلفًا ونهاية أخرى"².

نستنتج أن واقع بوطاجين الذي أراد أن يبرزه من خلال تركيزه على الظروف الاجتماعية والسياسية وكذا الثقافية هو واقع حقيقي عانى منه المواطن والمجتمع بصفة عامة من أوائل الثمانيات إلى يومنا هذا فالقاص قد جسد لنا العديد من الظواهر السلبية السائدة في تلك الفترة على أمل أن يوقضهم ويقنعهم بضرورة الوعي واليقظة والاستقامة، فبوطاجين قد تأثر بالمعاناة التي كان يعاني منها الفرد والمثقف بصفة خاصة وظلمه وقهره وتهميشه من طرف العديد من المؤسسات والقطاعات الحكومية وهذا بسبب الجهل واللامبالاة كما لاحظ القاص مدى تدني المستوى المعيشي للفرد الجزائري وانعكاسه عليهم.

¹المصدر السابق، ص154.

²السعيد بوطاجين، "ما حدث لي غدا"، ص155.

المبحث الثاني الواقعية من حيث الشخصيات:

1-تعريف الشخصية: يرى الدكتور سعيد بوطاجين :إن الشخصية من منظورنا إدراكي بنائي قبل أن تكون إدراك موضوعات لمسائل طارئة ووجودية وبذلك تستند إلى منظور يبين انطلاق من مرجعيات جمالية مركبة ومتحركة بغض النظر عن لون هذه الخلفيات المحفزة لانتقاء شكل تفرغ فيه مختلف البلاغات ولو كانت هذه البلاغات مجرد تمرير لبياض دلالي أو لحظات مقلوب ومفارق، بحسب وعي الكاتب للأشياء وموقفه أو كان خاضعا لمتغيرات يتحكم فيه المقام¹.

1-الرئيسية: "هي الشخصية الحيوية لتطويع النزاع وحله، وبعبارة أخرى فان حبكة الصراع وحله يدوران حول هذه الشخصيات"².

وقد كانت للشخصيات الرئيسية الدور البارز في بلورة العمل الأدبي وهذا ما سنراه في مجموعته القصصية المعنونة بـ "ما حدث لي غدا" ففي "خطيئة عبد اله اليتيم" جسد لنا الكاتب شخصيتين هامتين رئيسيتين كان لهما الدور الكبير في فك إichات ورموز القصة من الوهلة الأولى نبدأ بالشخصية رقم واحد:

1: **عبد الله اليتيم:** هو شخص مظلوم إنسان مثقف يمتلك رؤية مشرقة للحياة عدو للقوانين والحكومات والمؤسسات وهو متهم بارتكاب خطيئة ومعصية في حق العرف والدين ومستقبل الأمة، ودلالة هذا الاسم خاصة كلمة: يتيم" توحى بالوحدة أي الإنسان الوحيد الذي لا يملك أشخاص يقفون معه في وجه الظلم لكبير الذي يتعرض له من طرف المسؤولين.

2: **القاضي:** هي شخصية عاجزة على النطق بكلام واضح المخارج حاول الكاتب من خلالها تصوير مدى الظلم والاستبداد الذي يعاني منه المواطن من طرف المسؤولين أما أذا

¹ عبد الله أبو هني، الأبداع السردى الجزائري، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص161.

² شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص45.

عدنا إلى دلالة هذا الاسم فمهمته ستكون غالبا محاربة الجرائم وتحقيق العدل والحق والمساواة لكن القاص بين لنا عكس ذلك وهذا ما هو واضح داخل القصة.

أما في القصة رقم 02 لمعنونة بالسيد صفر فاصل خمسة جسد فيها الكاتب أيضا شخصيتين رئيسيتين:

1: عبد الوالو: وهو شخصية مثقفة تدرس في الجامعة متشائمة من الوضع المزري الذي تعيشه الجامعات الجزائرية جسدت هاته الشخصية مستقبل المثقف المنهار الذي يحكمه من هو اقل منه (صفر فاصل خمسة) أما إذا أردنا الولوج إلى دلالة الاسم فهو مقسم إلى قسمين عبد وهو دليل على العبودية ، والوالو: والذي يعني لا شيء وهو اسم غير مألوف (عبد الوالو) يحمل في طياته الجمع بين شيئين متناقضين فبدل أن يكون الاسم عبد الله أو عبد الجبار كان عبد الوالو.

2: السيد صفر فاصل خمسة: هو مسؤول أو مدير في جامعة عادة ما يعقد اجتماعات في قاعة الأساتذة (الأسى) هو مسؤول تولى عن وظيفته ومسؤوليته يمتلك مستوى ثقافي منهار أما إذا ذهبنا إلى دلالة الاسم نجده هو اسم لعدد عشري أي هو عدد وليس اسم غير موجود في الواقع.

نتطرق إلى القصة رقم 03 المعنونة ب"أعياد الخسارة" وهي أيضا تحمل في طياتها شخصيتين رئيسيتين هنا:

1: الراوي: الذي حاول أن يسرد ويصف لنا ظروف الفقر والحرمان وقلة الاهتمام الذي يعيشه سكان القرية كما حاول الراوي (الكاتب) تسليط الضوء على الفئة المستضعفة المتمثلة في الفقراء المنسيين من طرف المسؤولين.

2: يعقوب: رجل فقير في قرية منسية أب لسبعة أولاد والثامن في الطريق لم يستطيع شراء العيد لأولاده فمن خلاله حاول الكاتب تسليط الضوء على الظروف القاهرة التي عانى منها

الفرد الجزائري ولا زال أما إذا أردنا فك دلالة الاسم نستطيع القول بأنه اسم ديني مقتبس من القرآن يدل على الصبر على تحمل الفقر والمحن.

أما في القصة رقم 04 المعنونة بـ "جمعة شاعر محلي" أيضا اعتمد فيها الكاتب على شخصيتين في سرد الأحداث القصة هما:

الراوي: ظهر في القصة كشخصية رئيسية مرافقة لشخصية الشاعر حاول تصوير اللامبالاة من طرف المسؤولين وعدم الاكتراث بحقائق الأشياء.

الشاعر: هي شخصية تعاني من الذل وقلة الاهتمام في مدينة تقدر الجهل والكسل وهي شخصية مهمشة لا تستطيع التحدث بحرية لأنها لم تحرر من الواقع المسيطر لو أردنا إيجاد دلالة لهذا الاسم نستطيع القول أن الشاعر يعتبر بلسان القوم وصحفيهم هو الذي يتكلم بدل عنهم ويجسد مشاكلهم أما هنا في القصة فهي شخصية مسيطر عليها لا تستطيع التكلم بلسان الشعب.

وفي القصة رقم 07 المعنونة بـ "الشغربية": اعتمد فيها الكاتب على شخصيتين رئيسيتين هما:

1: عبد الله: هي شخصية تائفة على السياسة والمسؤولين احتقرت الواقع السياسي الذي كانت تعيشه الجزائر آنذاك فيقول "أنا عدو السياسة رقم واحد"¹ وأما دلالاته فهو اسم يدل على القوة والجبروت.

2: احد الوزراء: هو إنسان حاكم إطار في دولة مسؤول يسعى لاكتساب الجاه والسلطان ضعيف الشخصية مراوغ لا خير فيه شبهه عبد الله بالحيوان.

وفي قصة "وحي من جهة اليأس" اعتبر الراوي شخصية رئيسية في القصة فقد كان يحكي على مدار القصة مدى معاناته في وطنه والظروف القاهرة التي كانت تسكن مجتمعه وكذا

¹ السعيد بوطاجين، "ما حدث لي غدا"، ص 100.

المصاعب التي تعيق حياته وهو ذلك الإنسان الذي عاش ويلات الفقر والحرمان في بلده لام والذي كان يحلم بحياة أفضل.

أما في "ما حدث لي غدا" نجد القاص قد اعتمد على شخصية رئيسية واحدة هي: "عبد الغفار النحس الزوالي اليتيم المكنى أبو الصعاليك: وهي شخصية جاء اثر ارتكاب خطأ لامرأة في الماضي وهو إنسان مظلوم جاء خطأ للحياة فقد عاش يتيم اثر هذه الجريمة الغير شرعية.

أما في قصة "اعترافات رواية غير مهذب" اعتمد فيها الكاتب على شخصيتين رئيسيتين هما: **1: الراوي:** هو الشخصية الجذع في القصة وهو حسب العنوان الذي بدأت به القصة فهو شخصية غير مهذبة.

2: السيد عبد الرصيف: هو الشخص الذي يحب ليلي والذي يصر على التمسك بحبه لها والكفاح لأجلها وهو شخصية رمزية دالة على الحب العذري والصافي للمحوبة ما بالنسبة لدلالة الاسم فهو اسم غير مألوف استخدمه الكاتب كرمز في القصة يفكه القارئ حسب رؤيته الخاصة.

وإذا أردنا الذهاب إلى القصة الأخيرة "سجارة احمد الكافر" نجد القاص قد جعل من شخصية احمد الكافر أو احمد الجعدي شخصية رئيسية حيث جعلها بوطاجين تسير على مدار القصة هو إنسان فوضوي وغبي كثير التخاصم مع أبناء حارته وجيرانه لذلك لقب بهذا الاسم وإذا أردنا الولوج إلى دلالة الاسم فهو ينقسم إلى قسمين احمد هو احد أسماء الرسوم الكريم محمد صلي الله عليه وسلم أي اسم مقترن بالإيمان أما القسم الثاني ممن الاسم الكافر هو اسم نقيض لاسم احمد المملوء بالإيمان طرحه القاص في قصته لإعطاء دلالة رمزية وتشويق القارئ للقصة.

الأب: الذي يمثل أب احمد القاسي والظلم الذي لا رحم ابنه وكان يعذبه أشد التعذيب فقد عاش حياة الفقر والظلم والعنف،العوز ، فقد كان الأب يعذب احمد ويقتنصه ويوثقه مع الكلاب والماعز في الزريبة، قصدا منه أن يربيه على التخلق والخوف والابتعاد عن السجائر والمشغبة إلا أن هذا الأب كان عكس ذلك وكان يقوم بجميع المنكرات التي كان ينهى ابنه احمد عليها كالشرب والتدخين بأنواعه.

ب-الشخصيات الثانوية:

تعمل الشخصيات الثانوية على إكمال الشخصيات الرئيسية والمساعدة في تحريك المخطط للأمام".

لقد عمد الكاتب إلى إضفاء شخصيات ثانوية حتى تقوى الصورة العامة للعمل الأدبي فدورها يتمثل في إضاءات جوانب خفية للشخصية الرئيسية وهي تشترك مع الشخصية الرئيسية في اغلب الأحداث وقد وظفها الكاتب في مجموعته القصصية التي بين أيدينا: ما حدث لي غدا" فنبدأ بالقصة رقم واحد:

خطيئة عبد الله اليتيم: الشخصيات الثانوية التي تدور فيها هي:

1: الحاضرون في قاعة المحكمة: دورها في القصة الاستماع لمحكمة عبد الله اليتيم وقرار القاضي الصادر منه اذن فهم شخصيات مستسلمة للظلم يساندون القاضي ويقضون بجانبه.

2: المخلصة نون (حبيبة عبد الله اليتيم): دورها في القصة كتابة رسالة لعبد الله اليتيم نتحدث مضمونها عن هجرها له وانسحابها من حياته والتوقف عن التضحية من اجله.

3: كاتبة القاضي: مهمتها في القص تسجيل ملاحظات القاضي القاسية والظالمة والانصياع لأوامره.

أما في القصة رقم 02 المعنونة ب"السيد صفر فاصل خمسة": اعتمد فيها الكاتب على شخصيتين ثانويتين هما:

1: صديق عبد الوالو: ظلت في القصة مرافقة للشخصية الرئيسية (عبد الوالو) وهي أيضا شخصية مثقفة امتلكت رؤية مشرقة للحياة.

2: الحاضرون في الاجتماع: كان دورهم في القصة حضور الاجتماع والإنصات للأخطاء الإملائية الفادحة للسيد صفر فاصل خمسة.

أما في القصة رقم 03 "أعياد الخسارة": فقد حوت على ثلاث شخصيات ثانوية:

1: الجيران: كان لهم الدور البارز وهو الحسد والحقد.

2: أبناء وزوجة يعقوب: يحلمون بحياة أفضل وصفهم الكاتب بصغار محلقين حول الكانون مثل قطع الفحم ينتظرون العيد همهم الوحيد الحصول على قطعة من اللحم.

أما في القصة المعنونة بالشغربية": رافقت فيها شخصيتين ثانويتين للشخصيات الرئيسية وهم:

1: احد المثقفين الأميين اسماء الكاتب بهذا الاسم لأنه عاشق للجهل وهذا ما جسده دوره في القصة.

2: ضابط الأمن: فهو رجل متسلط قام بإلقاء القبض على عبد الله مدة عامين لأداء واجبات الخدمة الوطنية.

-أما في قصة "ما حدث لي غدا" اعتمد فيها الكاتب على شخصية ثانوية واحدة تمثلت في:ابن عم عبد القفاز الكنعاني": فقد كان هذا الشخص أردأ الخلائق على وجه الكون وبعدها أصبح يقلب بالعالم لجيل الذي لا تخفاه خافية نظرا لتعلمه بعض اللغات وبعض الحروف ذات المخارج السهلة.

وفي قصة "اعترافات راوية غي مهذب": جسد القاص ثلاث شخصيات ثانوية تمثل في:

السيد البوهيمي: هو شخصية عانت الإهانة وقلة الاهتمام معا من قبل أفراد المجتمع في تلك الفترة فقد قال انه الواقع الذي يحتضنه هو واقع مر لا يعتني بالقراءة ولا المبدع ولا أو المفكر وبذلك فن الهروب لوحده من ذلك الواقع فهو لا يجد جدوى من الحياة داخل هذا المجتمع الجاهل والمتمرد.

تيليبينوس: هو شخصية أسطورية قام بأعمال ملحمية في الصحاري والبراري وهو شخصية تنبذ الحب وتمجد الكره والبغض والحقد والقتل وقال أن الحب صفة كريهة وجب التخلص منها ومن ويلاتها تدريجيا.

ايلويانكاس: هو الشخصية التي ترمز إلى التتين المتمرد والجامح والقاتل صاحب الرؤوس السبعة.

طينوي: هو الشخصية التي ترمز إلى السلالة البشرية والذي يبحث عن الأحفاد وأجيال المستقبل.

أما في قصة "سجارة احمد الكافر" اعتمد فيها الكاتب على مجموعة من الشخصيات الثانوية أهمها:

المعلم: الذي يمثل في القصة معلم احمد الذي كان يعذبه ويعاقبه بسبب مشاغبه في القسم وذلك بربطه وتعليقه مقلوبا في الشجرة فقد كانت المدرسة عند احمد بمثابة الجحيم.

التلاميذ: أصدقاء احمد حيث كانوا يضحكون عليه أثناء معاقبته حيث كانوا مكلفين بضربه وركله حتى تأخذ قسطلة من العقوبة فهم بمثابة العدو لأحمد في المدرسة.

عمي التيجاني: هو الشيخ الذي يحدث ويحكي للصغار عن الحساب والعقاب يوم القيامة فقد كان يطلق عليه في القرية بصفات الانتقام وأسماء الله الحسنى، شديد العقاب، القهر، الجبار، الذي لم يلد ولم يولد.

ابن مريومة(الحرب الباردة): فقد كان في القصة بمثابة الذل الذي يكسوه الخوف والفرع على أبناء ونساء القوية من احمد الذي كان يسميه بالمصيبة والبلاء الذي سقط عليهم.

موسى ابن الريح: الذي يمثل الراعي الحبيب والسيد الرمز والمعجزة الغالية التي تفتحت في سرداب داج.

من خلال تحليلنا للشخصيات الرئيسية للرأي والقاص بوطاجين نستخلص أن الكاتب قد سعى في معظم شخصياته الرئيسية إلى ربط الاسم الحقيقي بالنقيض وذلك ليس عبثا بل لطبع قصصه بالواقعية التي سعى القاص لبلورتها في عمله الفني فهو لم يكتفي بتجسيد الواقعية من حيث المواضيع بل انتقل إلى الشخصيات أيضا ومن خلال هاته الشخصيات ينتهي الصراع بين السلطة والمتقف والفقير بانتصار باهر للسلطة وفشل ذريع للمتقف والمواطن الفقير.

المبحث الثالث: الواقعية من حيث الأمكنة:

تعريف المكان: "لقد اختلفت التعريفات والأراء حول مفهوم المكان فهناك من ينظر إليه على انه وسط غير محدود يشتمل الأشياء فهو عنصر مهم من عناصر البناء الفني وهو المكان اللفظي الذي صنعه اللغة انصياعا لأغراض تخيل القارئ له وحاجاته وهو سياق جغرافي وحيز اجتماعي ومن هنا يمكن القول أن المكان ليس مجرد شكل خارجي وإنما هو أداة تزداد قيمتها كل ما كان أكثر تأثيرا ونفعا داخل العمل الأدبي"¹.

1- **المكان المفتوح:** وهو المكان الذي يوحي بالاتساع والتحرر بمعنى لا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف بل الانطلاق والحركة والحرية والمكان المفتوح حسب "عبد الحميد بوراية" هو الحيز الذي يحتضن نوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية"²، وقد سلط القاص بوطاجين الضوء على مجموعة من الأمكنة المفتوحة في مجموعته القصصية المعنونة بـ "ما حدث لي غدا" ونذكر منها:

- **المدينة:** لقد جسد الكاتب المدينة في الكثير من قصصه باعتبارها فضاء للقيم الاجتماعية الفاسدة والسلطات المسيطرة الظالمة المقللة من قيمة المثقف العربي وهي مكان لاغتيال أدمغة المثقفين يقول الكاتب "وفي مدينته الزاخرة تهما رأى وسمع، درس ولم يتعلم ثم تعلم ولم يدرس، بيقين كلي إدراك انه ورقة على طاولة القمار"³.

ويقول في قصة "سيجارة احمد الكافر" "ففي مدينة صامته كاليتم تتحدر فوضى البشر عن المفتوحات الملونة وتطفوا للأخطاء..."⁴.

¹ ينظر، احمد مولاي لكبير، العناصر المكانية والتأثيرات المشهدية في الرواية المغاربية فضاء الصحراء أنموذجا، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017، ص43.

عبد الحميد بوراليو، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديث، منشورات السهل، الجزائر العاصمة، 2009، ص180.²

³ السعيد بوطاجين، ما حدث لي غدا، ص12.

⁴ المصدر نفسه، ص127.

القرية: هي مكان يتجرد من كل مظاهر الحياة الحديثة فيها الهدوء والبساطة تقل فيها الحركة عكس المدينة التي تكثر فيها الحركية تتحدر جذور القاص ومنبته منها تستدعي الشخصية القرية كلما شعرت بضيق المدينة وصحبتها وغموضها يقول القاص: "ميتة كانت تولد الآمال في القرية الهزلية وفي السهول المستلقية خلق البصر يحط الكبت والتصورات الخائبة"¹ ويقول أيضا: "قبل الميلاد الرعب كانت الأرض والزنود اطمئنان نسبي كان يعمر القرية"² كما جسد الكاتب قريته التي تنشا وترعرع فيها في نهاية القصة ب"تاكسنة، جويلية، 88"³.

الغابة: هي مكان تعيش فيه الحيوانات والوحوش يأكل فيه القوي الضعيف وهكذا هي لحال في المدينة يسيطر المسؤول أو الإطار على المواطن الفقر الضعيف يقول القاص: "قليل انه سينعقد في الغابة والعهد على القائل السيد جحش الله الذي لا يؤتمن أبدا"⁴.

كما جسدها القاص بوصفها مكان للراحة والاستجمام والراحة النفسية يلجا فيه الإنسان للتخلص من المتاعب والأحزان يقول: وجدته الغابة مانحة الدفء والحرية"⁵ ويقول القاص في موضع آخر "وبها استعان عند المعصية للهرب من العقوبات والضرائب غير المباشرة، وفي الخلاء، في الغابة والأجمة صنع قدره الخاص"⁶.

الشارع أو الشوارع: هو مكان للاحتكاك مع فئات مختلفة من الناس وهو نقطة للتواصل مع الآخرين وهو مكان مفتوح تلجا إليه الشخصيات في القصة حينما تشعر بالوحدة: "سأخرج للشارع للشارع مصفرا مزعردا، مناديا: يا أهل سدوم وعمورة ومدن الفضائح يا ملوك الطين وزعمان الفتن والدخان، لقد انكسر السيف الذي منه جلبتم وتحرر التاريخ"⁷، إذن فالقاص هنا

¹المصدر السابق، ص75.

²المصدر نفسه، ص40.

³المصدر نفسه، ص67.

⁴المصدر نفسه، ص35.

⁵المصدر نفسه، ص60.

⁶المصدر نفسه، ص132.

⁷المصدر نفسه ، ص75.

استعمل لفظة الشارع للتعبير وأخبار الناس عن الاستقلال والحرية والعيش بسلام، يضم الشارع فئات متنوعة ومختلفة من البشر يقول القاص: "والذي يمشي مختالا فخورا والذي يثقل الشوارع، والمتزمت جدا، والمتقف كثيرا، والهامشي والاحتياطي ومن يشبه"¹.

البحر: هو مكان للهدوء والسكينة مكان ينسى فيه الإنسان قهر السياسات ويتذكر جبروت الخالق يقول القاص: "صوب البحر اشتكينا عله يرزقنا بنسمة شبكية تبعد عنا سلالة الضجر"².

أ- تعريف المكان المغلق:

" هو المكان الذي يخص فردا واحدا من أفراد عدة يتحرك الفرد فيه في دوائر متراكزة من الأماكن، تتدرج من الخاص الشديد الخصوصية إلى العام المناخ بين كل الناس وكل من هذه الأماكن دلالتها ولهذه الأخيرة الدور البارز في رسم الخط العام في الفصل القصصي"³ وقد وظف القاص جملة من الأماكن المغلقة في قصصه "ما حدث لي غدا" نذكر منها: قصة خطيئة عبد الله اليتيم التي تجد فيه القاص يتحدث عن قصر العدالة الذي يقصد به انه ملجأ للمظلومين يسلط فيه العقاب على الظالم غاية هذا المكان أن يظل سيفاً على أعناق الثائرين واستبداد لكن سرعان ما تحول رمز العدل والمساواة فيه إلى ظلم وقهر واستبداد والأشخاص المستضعفين، فيقول القاص على لسان الراوي: "بدا له قصر العدالة قصرا حقيقيا عالما انتقى منه اليقين"⁴.

2-المقهى: هو مكان للتعارف والالتقاء والتصادم مع الأشخاص جسده بوطاجين في العديد من قصصه فيقول في قصته الشغربية: "على مقربة منا لمحنا مقهى نصف مفتوح لاح أمل

¹المصدر السابق، ص55.

²المصدر نفسه، ص59.

³ينظر: احمد مولاي لكبير، العناصر المكانية والتأثيرات المشهدية في الرواية المغربية، فضاء الصحراء أنموذجا، ص43، 44.

⁴السعيد بوطاجين، ما حدث لي غدا، ص7.

أن تتسع...فذاك أمر صعب في مدينة المقاهي"¹ويقول أيضا "اتخذت مكانا في مقهى ملولا متكاسلا بحيث لوها جمتين ذبابة بما استطعت صدها بعد جبل"²، وكذا تحدث عن المقهى في قصته سيجارة احمد الكافر فقال: "مع أكنست هيبة وإتباعا معدمين، من الشوارع والمقاهي الشعبية يلتقطون أعقاب السجائر، يرصونها في الجيوب ويدخنون خفية"³، فدلالته هنا في القصة حسب القاص أصبحت بمثابة مكان يؤدي بالأولاد للتهلكة جراء تلك السجائر التي يخلفها الكبار ويلتقطونها الصغار من اجل تدخينها والتي تؤدي بالمضرة لهم.

3- الكوخ: هو الفضاء الذي يمنح الأمن والأمان يوحى إلى الخصوصية والاستقلالية فمثلا تحدث عنه القاص في قصته أعياد الخسارة بقوله "لملم برنوسه شد عقاله وتقدم صوب الكوخ مدمدا لن يحزنوا هذه المرة أيها الذل لن تدخل عندي أنت طالق بالثلاث"⁴ وكذا استعمله بوطاجين في قصته "وحي من جهة اليأس" بقوله "تمنيت أن يكون لي بنت وغدير وعصفور صغير يقول لي صباح الخير يا جدي"⁵ فالقاص هنا باعتباره الشخصية الرئيسية في القصة فنجده غائص في التفكير والحلم والتمني بالحصول على بيت يسكن فيه ويعيش حياة كريمة وأحسن وفي أمان.

4- المدرسة: في الحقيقة هي مكان العلم بها تتعلم وتعلم هي مكان القراءة والكتابة والطريق إلى النجاح ولكن دلالتها في قصة "سيجارة احمد الكافر" هي بمثابة الجحيم الثاني للصبي مع معلمه الذي كان يعاقبه ويضربه مثلما يفعل أبوه في البيت فيقول القاص: "حكاية تتلوها أخرى واحمد الكافر مسدود الفم يفكر في روعة الصباح إذ يهل، يحمل محفظته ويحلق صوب المديرية القصديرية حيث جحيم آخر مع معلمه الذي طالما عاقبه"⁶.

¹المصدر السابق ، ص101.

²المصدر نفسه، ص45.

³المصدر نفسه، ص134.

⁴المصدر نفسه ، ص40.

⁵المصدر نفسه، ص73.

⁶المصدر نفسه، ص133.

5-الزريبة: كلمة الزريبة في الأصل هي المكان الذي يعيش فيه الحيوان ولكن في قصة "سيجارة احمد الكافر" تحدث عنها القاص بقوله: "متى يضيق الجبل فيؤوب إلى الزريبة حذار ومع الماعز ينام"¹ فالقاص هنا كان يصف حال الصبي احمد الذي ينام مع الحيوان وهذا دليل على الواقع الذي كان يعيشه الصبي مع أبوه وظلمه وقهره وتعذيبه له، لدرجة انه يجعله ينام خارج البيت ومع الماعز لقساوة قلب الأب.

¹المصدر نفسه، ص128.

المبحث الرابع: الواقعية من حيث الزمان

1-1 مفهوم الزمن:

لقد اختلف النقاد والباحثون في تحديد مفهوم قطع يد الزمن فيعرفه الناقد عبد المالك مرتاض بقوله " الزمن مظهر وهمي يزمنن الاحياء والاشياء فتتأثر بمواضيع الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس والزمن كالأكسجين لكل لحظه من حياتنا في كل مكان من حركتنا، غير اننا بنحس به ولا نستطيع ان نلمسه، ولا ان نراه ولا ان نسمع حركته الوهمية على كل حال ¹ بلال هذا التعريف مبسط للزمن نستخلص ان الزمن لا نستطيع ان نراه هو ظاهره غير محسوسة لكن يمكننا ان نشعر به حيث يتعايش مع الانسان في كل الاوقات ما هو الفترة التي تتحرك بواسطتها الاحداث داخل النص النثري الادبي.

ومن خلال المجموعة القصصية التي بين ايدينا " ما حدث لي غدا " لاحظ ان الكاتب بوطاجين لم يتم بتحديد زمن الاحداث بدقه متناهيه فقط اكتفى بلفظ كلمات داله على الزمان مثل كلمه ماضي، حاضر، مستقبل حيث نجدهم طغوا على مجموعتي قصصيه التي بين ايدينا من خلال سرده لمجموعه من الاحداث يستطيع القارئ تحليلها واستخراج الزمن منها كما وضع القاص في نهاية كل قصه زمن معين ومن خلال تلك الأزمنة نجد القاص زمن قصصه بفترة التسعينات وهي فترة حساسة الجزائر مجموعته من الاحداث المصيرية التي حددت مستقبلها ومنها العشرية السوداء.

1-2 مفهوم الاستباق:

او الاستشراف هو عمليه سرديه تتمثل في ايراد حدث ات او الإشارة اليه مسبقا وهذه العملية تستعمل الاستحضار النظام الزمني وتعني التوقع المستقبلي للأحداث² او سبق

¹ - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، علم المعروف، الكويت 1998، ص 172-173.

² - مها حسين القصراري، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1، بيروت، ص 42-43.

الاحداث وغالبا ما احتلت وظيفه الاستباق في قصص " السعيد بوطاجين " يقول الراوي في قصته عبد الله اليتيم: تلك حكاية اخرى بالنسبة اليه، سيرويها لأطفال الحارات القذرة ليكسبهم مناعة ضد الذل سيحكي لهم كيف ان ذلك البرميل الاجوف نطنط وفأفأ وتأتأ ومأماً ونبح وعوى ثم رشه بماء ساخن بعدما لعن امه وام اباه وجده جده وخاله ابنه عمه جاره ودين ربه وملائكته وما جاورهم¹. يتقرب عبد الله اليتيم اطلاق سراحه ليفضح كل من كان السبب في اعتقاله عندما يخرج من هذا المكان القذر المملوء بالظلم والتعسف ويقول عبد الولي في قصه " السيد صفر فاصله خمسه " وانهرت على كرسي رفقه مستقبلي المنهار² هنا يستشرق عبد الله سقوط مستقبله في الايام المقبلة ويرشح انهيار مستقبلي الذي يمثل لا شيء بالنسبة الاطارات الجامعة اما في " اعياد الخسارة " يقول يعقوب غدا اذبحه معهم ، مع ابناء العم والاخوال..... غدا انتقم منهم، شاة سمينه تشبع كل الدشره كم تزن؟ عشرين؟ ثلاثين؟ فيها خير وبركه، اشتقت اليك، اين انت ايها اللحم المشوي؟³ يتقرب يعقوب اصول العيد لكي يذبح ذبيحته مع ابناء العم والاخوال (العائلة) بغية الانتقام من هم لانهم غالبا ما يسعون لاحتقاره بسبب فقره الشديد.

الاجدب الذي حكى عنه امي كان يردد دائما موالا لم يفهمه اهل القرية الصغيرة البيضاء بعثت لي الدجاجة والدجاجة اكرمتني بعنزه والعنزة ولدت لي فرسا والفرس اصبحت عجوزه، والعجوزة وفرت لعروسه ثري لي لي، ثرا لا لا لا لا لا لا لا لي لي ، انا متزوج⁴.

اما في الشغربية يستحضر الراوي السنوات التي عاشها من حياته في بيئة عفنة ذات قوانين وهمية ويستغرب من نفسه التي استسلمت لهاته الاوضاع المزرية، يقول القاص "

¹ -السعيد بوطاجين ، ماحدث لي غدا ، ص 13.

² -المصدر نفسه، ص 23.

³ -المصدر نفسه، ص 43.

⁴ -المصدر نفسه، ص 64.

غير ان قذرنى هو غيابه عن ماهية الانا المتخثرة، كيف قبلت في القمامة مده ثلاثين حماقه "1

ويقول ايضا " اذكر انني قبل ايام خلت حسب التقويم الطبي الابله شربت دواء مضاد للكينونة..... احسست بكثير من الذل وتيقنت اني لن احصل على وظيفه واني ساقى بطالا، حتى مهنه رئيس الجمهورية بدت صعبه المنال². من خلال هاته الجمل يعالج الكاتب مشكله البطالة التي باتت تهدد كل مثقف جزائري ويدخل في صراع نفسي بين الهو والانا كما يبين لنا الفشل النفسي الزريع الذي اصابه لعدم حصوله على وظيفه تقدر الجهل.

اما في قصه " ما حدث لي غدا " يريد الخاص ان يطل علينا من الحاضر في مجموعته هاته بقوله " لأنك اتيت قبل الاوان "3 فهو يريد ان يأتينا من المستقبل وكذلك البيئة الاجتماعية التي يريدنا ايضا اما في قصته " سيجاره احمد الكافر " اذا في احمد الكافر هنا احيانا ما يستبق ويحسب نفسه شيطان بذاته فيقول " عن الشيطان البسيط الذي مر قربي، قلت لك انه سيزوجني بابنته السمراء خدوجه اذا ذهبت معه "4 ، وقد اصبح احمد الكافر يحدث الغيب ويخاطب الاموات والارواح الشريرة " وير الشيطان يعبر امامه مشيا ، كان نحىلا بهيا يحمل خبزه من الشعير وقليل من الزيتون والجبن وكان يحمل في يده اليسرى

علبه من مربى الموز الهندي واخرى من السردين بالزيت... كان بسيطا كالفنديل لا ذيل ولا شعر كثيف⁵.

1 -المصدر السابق، ص 95.

2 -المصدر نفسه، ص 96.

3 -المصدر نفسه، ص 05.

4 -المصدر نفسه، ص 14.

5 -المصدر نفسه، ص 145.

ما في قصته " وحي من جهة الياس " قول القاص السعيد بوطاجين في هذه المجموعة باعتباره الشخصية الرئيسية في القصة فقد يستبق على المستقبل بقوله " عبثا احاول ان أنقذ لمستقبل الازرق على الاقل " ¹ فقد كان هذا الاستباق نتيجة واقعه المر الذي كان يعيش والظروف القاهرة التي كانت سبب تعاسته وسبب مصاعبه التي تعيق حياه.

كما يقول ايضا " يجب ان اصارك: انا مثلك كثيرا تمنيت ان يكون لي بيت وغدير عصفور صغير يقول لي صباح الخير يا جدي " ²

1-3 مفهوم الاسترجاع:

" يعد الاسترجاع من اهم التقنيات زمنية حضورا في الخطاب الروائي فالسارد يوقف عجله السرد المتنامي الى الامام ليعود الى الوراء في حركه ارتداديه لسير الاحداث، لاستنكار الماضي البعيد القريب حيث ان كل عوده للماضي تشكل بالنسبة للسارد استنكارا يقوم به لماضييه الخاص ويحلنا من خلاله الى احداث سابقه عن النقطة التي وصلتها القصة " ³.

لقد احتلت مفارقه الاسترجاع حيزا كبيرا في قصص " السعيد بوطاجين " ما حدث لي غدا " سنبدأ بالقصة الاولى:

01 - عبد الله اليتيم: يقول الراوي: "صديقي؟ مصطلح قديم طغا على لسانه، نسي تماما درس معا قبل ان يدخل صديقه القاضي احد المستوصفات المختصة في مداواة الشواذ، كان مغفل ممتازا يحلم بكرسي في المريخ او زحل، وعاده ما لا يفرق بين الصاد والسين والشين، بين الرء والغين، بين الثعلب والبقرة، كل دابه لها ذيل فهي بقره لابد: الفأر والدب، السنمة الحصان، الطربوش وحرف الميم..... من ثقب ابرة" ⁴.

¹ -المصدر السابق، ص 73.

² -المصدر نفسه، ص 73.

³ -مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية ، ص 43.

⁴ -السعيد بوطاجين ، ما حدث لي غدا ، ص 17-18.

حول الراوي تفكير عبد الله اليتيم المرحلة التي كان يدرس فيها مع القاضي في نفس المدرسة وتكشف لنا هاته الجمل متى بدأت الزمن الذي بات يضع الشخص الغير مناسب في المكان المناسب. ويقول الراوي ايضا " تذكر ان جمارك العواطف صباحا جردوه من لسانه وانتشلوا مذكراته والخربشات، ثم وضعه في كيس وسقوه جلدوه ورفسوه، استنزفوه وفي زريبة رموه، لحظتها قال:

هنا حسين الصباح

هنا تيمور لنك

هنا جنكيز خان، ماسيه، هتلر، موسوليني، والكتابة بالهراوات¹

هنا بدا عبد الله يسترجع و يستحضر ما حدث له عندما اعتقل.

هذا بالنسبة للقصة الاولى اما القصة الثانية المعنون ب "السيد صفر فاصل خمسة " يظهر فيها استرجاع واستحضار واحد تمثل في استحضار عبد الله الأسطورة اليونانية فيقول " انه يذكرني الأسطورة اليونانية، يقولون ان الملاحين كانوا يتعاقبون السيرانة، هذا الكائن السحري الذي براس امراه وجسد طائر، كان غنائها الجميل يشدهم اليه فيضيعون في الصحاري والبحار ولا يعدون، اما هذا الذي يجب يدعي ابتداء من اليوم السيد صفر فاصله خمسة فانه ينوي بلوغ المجد ممتطيا هراوة² يشبه عبد الله السيد صفر فاصله خمسة بالكائن السحري الاسطوري اليوناني الذي يشد السيرانة بصوت الجميل العذب الذي يشبه صوت المرأة .اما في اعياد الخسارة استحضر يعقوب (الشخصية الرئيسية) سنوات الفقر والعوز التي مرت عليه فيقول " في الاعوام الفائتة بهدلني العوز³ قول ايضا " كان العيد سيدا متعجرفا يتظاهر بالتقوى، الديار قصرا قسرا و ينتهك اعراض الفقراء طالبا الفدية،

¹ -المصدر السابق، ص 12.

² -المصدر نفسه، ص 28.

³ -المصدر نفسه، ص 43.

يعري البئر المغطاة، والى الفقر تتضاف المذلة ومع انكسار العمر تعلم يعقوب كيف ينقط المناسبات، وكره الاعراس و الاعياد والبقر والسييران والنعاج والسمك والديكة وجاء بفتوى اللحم حرام علي " ¹ يسترجع الراوي العيد في السنوات الفارطة ويصفه بالسيد المتعجرف الذي يقوم بانتهاك اعراض الناس خلسه وخاصة الفقراء والتي جعلت من يعقوب يكره المناسبات والاعياد وكذلك الاعراس.

اما في " جمعه شاعر محلي " نجد الراوي يسرد لنا قصه الاجرب الذي حكى عنه امه ويحاول استرجاع وتذكر الحكاية ويقول " وتذكرت

ما في جمعه شاعر محلي يسبق الراوي الزمن و يطرح على زميله الشاعر سؤال لم يرتبط بزمن وقوع الحدث فيقول " قل لي ! ماذا كتبت في الايام القادمة؟ فيجيب الشاعر: كتبت سماء وطن عربي بذيلى واذنين طويلتين، ثم ماذا؟ وكتبت مشنقة بحجم الامه " ²

اما في قصته المعنونة " ما حدث لي غدا " نجد القاص قد عنون قصته بعنوان يحمل في طياته دلالة ولغزا يصعب على القارئ بدون تمكن وتركيز كلمه " حدث " تعني بان القاص يحكي عن احداث مرت عليه فقد جاءت بصيغه الماضي الا ان كلمه حدث اقترن بظرف زمان يفيد المستقبل الا و هو "غدا" الماضي الاليم والموقع اقترن بالحاضر فالقاص يعود بنا الى الماضي بقوله " في الاسابيع الماضية ستظل جيوبى محفوفه بالصدى وابي لهب وابي هرب ومشتقاتهم، ما حدث الشهور الأتية تماما " ³ فالقاص هنا يؤكد لعبته الهادفة مع الزمن واحداث القطيعة فقد قام باسترجاع الماضي والعودة اليه وذلك من خلال الرجوع بذاكرتي الى الورا وما حدث خلالها وذلك بقوله " وبين الذكريات والهذيان الرسمي أرسم صورة لنوح وتحتها أكتب ،متهم لأنك أتيت قبل الألوان" ⁴

¹ -المصدر السابق، ص44.

² -المصدر نفسه، ص 65.

³ - المصدر نفسه، ص 84.

⁴ - المصدر نفسه، ص 85.

وكذا يعود للماضي بقوله " في ايام العطل المثقوبة مثل كيس فرح، اضع وجها حقيقيه للزمان، الجثة ووجها للأشعار الشرعية المطرودة من تجاعيد اللغات اليابسة، على جبهتها انحت صلبان وقوما من الذكريات والهذيان!¹

اذا فالقاص هنا يسترجع ذكرياته القاسية التي مرت عليه فقد عبر على الزمان الذي مر به بالجسم الميتة قساوة اياميه.

اما في قصه وحي من جهة الياس: "تذكرت انقراض الحياء، ورغم ذلك يجب ضبط الامور وتدوينها لبناء حضارة الرماد، ذكرتني بالرماد الذي اكتبه من اجيال اليابسة، ان ابذل جهدي كثيرا لصياغته ووصفه مزهريه أنيقة رغم انني اعرف انه فاسد مثل الجميع"²

فالقاص هنا كان يتذكر ويحكي ماذا معاناه في وطنه ظروف القاهرة التي كانت تسكن مجتمعه فقد كان يستحضر كلما صعبه التي كانت تعيق حياته والرغبة واصلاح وطني وابنائني.

اما في قصه اعترافات رواية غير مهذب:

يعبر القاص في هذه القصة عن واقع الحياه المعيش الكره التي ساد سكان مجتمعه ومعاناته هو كذلك على حد سواء وعن الكره الذي ساد وقتها وكذا البغض فقد تخلصوا من الحب ونبذوه في ما بينهم واصبح كل شخص يجري وراء مصالحه، ولكن يستحضر لنا القاص شخصيه عبد الرصيف الذي حارب من اجل حبه لمحبيبته ليلي فيقول " منها سعل السيد عبد الرصيف ثلاثة مرات وهمس: ليلي يا ليلي اكاد اعوي يا همتها السامقة "³ فالقاص هنا يستحضر ويسترجع لنا حاله عبد الرصيف وهو يستتجد وقلبه هاتف الى محبوبته.

¹ - المصدر السابق، ص 85.

² -السعيد بوطاجين، ما حدث لي غدا ، ص 72.

³ -المصدر نفسه، ص 110.

خاتمة

خاتمة:

-لم تنشأ القصة القصيرة من أصل عربي وإنما ترعرعت بتأثير من الآداب الأوروبية عن طريق الترجمة.

-مرت القصة القصيرة في الجزائر بعدة مراحل أهمها: مرحلة المقال القصصي، مرحلة الصورة القصصية، مرحلة القصة الاجتماعية، مرحلة القصة المكتوبة خارج الوطن ومرحلة القصة الاجتماعية والسياسية.

-لل قصة عدة خصائص أهمها: الوحدة، التكتيف، الدراما.

-لقد طبعت القصة القصيرة الجزائرية بالواقعية حيث ارتبطت ارتباطا وثيقا بالواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي.

-بدأت الواقعية في الأدب العربي في النصف الثاني من القرن العشرين حيث حاول بعض النقاد انتهاج منهج الواقعية الغربية حيث سلكوا لأنفسهم مسلكا مستوحى من واقع المجتمعات العربية ومن هؤلاء النقاد نذكر: سلامة موسى، محمود أمين العالم، محمد مصايق، واسيني الأعرج.

-من خصائص الواقعية العناية بالتفاصيل الدقيقة والثانوية حتى التافهة منها إمعانا في تصوير الواقع وكأنه حاضر.

-لقد حاول كتاب فن القصة أن تكون رسائلهم هادفة إلى التغيير نحو الأفضل كما حاولوا الابتعاد عن طرح موضوعات عبثية لا أهمية لها ومن هؤلاء الكتاب السعيد بوطاجين.

-لقد سعى بوطاجين في قصصه الموسومة ب "ما حدث لي غدا" إلى تطوير تجربة أدبية توحى بمعاني إنسانية واجتماعية وسياسية وثقافية تركز على الجوانب السلبية في المجتمع خاصة الظلم والاستغلال.

-لقد ربط بوطاجين أحداث قصصه القصيرة بالواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي كما صور حالة المثقف الجزائري الذي عانى ويلات التهميش واللامبالاة.

-ارتباط بوطاجين بالواقعية كان ثابتا في قصصه فقط طغت في مجموعته القصصية ومظاهر الواقعية التي ظهرت في قصصه ليست بالجديدة بل هي حالة نفسية انعكست على كل أعماله الأدبية المصبوغة بالالتزام.

-شخصيات الكاتب مستوحاة من الواقع سعى فيها القاص إلى ربط الاسم الحقيقي بالنقيض وذلك ليس عبثا بل لطبع قصصه بالواقعية.

-لقد وظف القاص نوعين من المكان في مجموعته القصصية منها المغلق والمفتوح فلد استعمالهم كرموز وأدوات تزداد قيمتها علوا كلما كانت أكثر تأثيرا ونفعا داخل العمل الأدبي.

-أما بالنسبة للزمان فقد استعمل القاص مفارقتي الاستباق والاسترجاع بكثرة وقد احتلت مفارقة الاستباق الصدارة خاصة في بدايات قصصه.

ملحق

ملحق:

التعريف بصاحب المدونة:

السعيد بوطاجين : ولد يوم 06 جافني 1958 ب تاكسانة ، ولاية جيجل الشرق الجزائري،
تخرج من جامعتي السوربون، باريس، الجزائر تيزي وزوو.

يشتغل حاليا منصب استاذ مساعد بمعنى اللغة العربية وآدابها بجامعة تيزي وزوو.

يدرس منذ فترة طويلة مائة السيمياء، وتحليل الخطاب.

رئيس تحرير مجله القصة التي تصدر عن الجمعية الوطنية الثقافية الجاحظية.

يشرف حاليا على سلسلة سحر الحكيم التي تصدر عن رابطة كتاب الاختلاف وينشط في
الوقت نفسه كعضو في عدة مخابر متخصصة في الترجمة.

عضو مؤسس الملتقى الدولي " عبد الحميد بن هذوقه " والذي تنظمه سنويا مديريه الثقافة
لولاية البرج الشرق الجزائري.

عضو عامل باتحاد الكتاب الجزائريين.

دراسات ومقالات عديدة في العديد من الصحف و الدوريات الوطنية (اليوم الادبي، مجله
كتاب الاختلاف)¹.

صدرت له الكتب التالية:

¹ - شريط أحمد شريط، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعي، مخبر
الأدب المقارن والعام، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، ص 150.

- 1- ما حدث لي غدا " مجموعه قصصيه"، منشورات التبيين الجاحظية 1998
- 2- وفاه الرجل الميت " مجموعه قصصيه"، نشر رابطه كتاب الاختلاف، الطبعة الاولى ماي 2003.
- 3- الاشتغال العالمي " دراسة سيمائية" غدا يوم جديد لابن هذوقة، نشر رابطه كتاب الاختلاف، الطبعة الاولى اكتوبر 2000¹.

المجهودات المصطلحية عند السعيد بوطاجين

العمل على ترقية مستويات استقبال انواع الخطاب، اللسانية وغير اللسانية، استغلال المناهج الجديدة المتبعة على المستوى الدولي.

ضبط المدونات المصطلحية المتواترة الحقوق النقدية ومحاولة ربطها بالإرث اللغوي العربي ومختلف المعارف الإنسانية التي اسهمت في انتاجها من اجل الابلاغ والتبليغ.

البحث عن الطرائق الممكنة لتفكيك شفرات الخطاب والاسهام في ترقية القراءة والابداع².

اهتماماته البحثية

قضايا التبليغ والابلاغ: المفاهيم، الاصول، الاختلافات المتغيرات وعلاقاتها بسياق الانتاج الحقوق المعجمية والمصطلحات المستويات البنائية (الخطاب الصحفي، الديني، سياسي، الشعري، المسرحي، و الخطاب الغير اللغوي)³

¹ -المرجع السابق، ص 150.

² -المرجع نفسه، ص 151.

³ -المرجع نفسه، ص 151.

مؤلفات النقدية

الاشتغال العالمي: دراسة سيمائية لرواية "غدا يوم جديد" لابن هذوقة، منشورات الاختلاف، الجزائر 2000.

السرد وهم المرجع: مقاربات في النص السري الجزائري الحديث، منشورات الاختلاف، الجزائر 2006.

الترجمة والمصطلح: دراسة في اشكاليه ترجمه المصطلح النقدي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2008.

ابداعاته:

- ما حدث لي غدا: منشورات الاختلاف، الجزائر (ترجمه الى الفرنسية) وترجمها حاليا الى الإيطالية الدكتور يولاندا غواردي.

- وفاه الرجل الميت: قصص، منشورات الاختلاف، الجزائر (ترجمه الى الفرنسية).

- حذائي وجواربي وانتم (رواية): دار الامل، تيزي وزوو، الجزائر (ترجمه الى الفرنسية).

ترجماته:

- الانطباع الاخير: ترجمه لرواية a dernier impression للمالك حداد، منشورات الاختلاف، الجزائر الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان.

- نجمة: رواية كاتب ياسين ndjma، منشورات الاختلاف، الجزائر.

- عش يومك قبل ليالك: ترجمه لكتاب l'ouaïlle le jour avant la nuit لكويستيان، منشورات الف، الجزائر.

- ترجمه جماعيه الى الفرنسية لديوان الورق لنجيب اترار، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر
2006.

الجوائز والتكريمات:

- وسام الاستحقاق الثقافي الوطني، قسنطينة 1991.
- البرنس الادبي الجزائري، الجلفة 2004.
- الدرع الوطني للثقافة، البويرة 2006.
- تكريم من جامعه خنشلة حول مجمل الاعمال، خنشلة 2009.
- تكريم في ملتقى مالك حداد الوطني الرابع، قسنطينة 2011.
- تكريم في ملتقى اكادير الثالث للرواية (13- 16 ديسمبر 2013) المغرب 2013.

وصلات خارجية:

مشاركه للأديب السعيد بوطاجين في حصه " اقلام الصالون " على قناه الشروق tv
صالون الجزائر الدولي للكتاب سنه 2006.

تلخيص القصص:

01- خطيئة عبد الله اليتيم

- تدور احداث القصة في " قصر العدالة " الذي يعتبر ملجا من كل مظلوم مكان العدل والانصاف تعالج القصة صراع بين شخصين رئيسيين تدور حولهما احداث القصة الاول عبد الله اليتيم والثاني القاضي.

اما عبد الله اليتيم هو مواطن مثقف فقير يملك رؤيه مشرقه عن الحياه والوجود انسان ولد مظلوما وعاش مظلوما اعتقالات السلطات بسبب ذنب لم يرتكبه، اما القاضي صوره القاص على انه انسان ظالم كان يدرس مع عبد الله اليتيم لا يستطيع النطق لمخارج حروف صحيحه وتبين لنا القصة مدى رداءة الزمن الذي بات الشخص الغير المناسب (القاضي)

في المكان المناسب وباختصار لقد عكست لنا القصة مدى الظلم والتعسف والتهميش الذي تمارسه السلطات الحاكمة على المواطن الضعيف و الذي بات يهدد مستقبله سواء كان مثقف او جاهل.

02- السيد صفر فاصل خمسة: تحاول هذه القصة رصد وضع المثقف الذي يحكمه من هو اقل منه وتدور احداث هاته القصة بين شخصين عبد الولي والسيد صفر فاصل خمسة اما عبد الوالي فهو انسان واعى وهي شخصيه متشائمة من الوضع المزري الذي باتت تعيشه الجامعات الجزائرية وتجسد شخصيه السيد صفر فاصل خمسة ماذا انهيار المستوى الثقافي عند المسؤولين وتخليهم عن وظائفهم حيث اطلق عليهم الكاتب كلمه مشلول بدل مسؤول حاول القاص في هاته القصة ان يرصد لنا الظروف الصعبة التي يعاني منها المثقف واراد تسليط الضوء على شخصيه عبد الوالي كما جسدت القصة مستقبل المثقف الجزائري المنهار والذل الذي يتعرض له مدار مساري الدراسي كل هذه الاحداث دارت في مكان اطلق عليه عبد الوالي قاعه الاسى(قاعه الأساتذة).

03- اعياد الخسارة: هي قصه اجتماعيه بامتياز اراد فيها القاص تجسيد الظروف الاجتماعية القاهرة التي عانى منها المواطن وخاصة القاطنين في القرية تدور القصة حول شخصيه يعقوب الانسان البسيط المؤمن الذي كان ايمانه قوي بالله الرازق الاعظم وهو انسان صبور وقنوع عاش ظروف قاهره جعلته يمقت الاعياد والمناسبات هو اب لسبعة اولاد والثامن في الطريق عجز ماديا ولم يستطع اقتناء كبش العيد اخذ يتقرب معجزه من الله ويعيش احلام اليقظة فتاره يحلم بالجدي وتاره بالتيس وتاره الديك كل هذه الاوهام اراد ان يعزي بها نفسه لكن سرعانه اسماء افاق من حلمي حيث كانت الخسارة الكبرى ضحية العيد لم يجد ما يذبح تقرر وضع لحد حياته وقرر الانتحار مقام بشنق نفسه في شجرة بسبب الفقر الذي حل به.

04- جمعه شاعر محلي: ينقل لنا القاص في هاته القصة صوره اللامبالاة وعدم الاكتراث لعقائق الاشياء في واقع مليء بالتناقضات تحتوي هاته القصة اعلى شخصيتين رئيسيتين مثقفين هما الشاعر والراوي اما شخصيه الشاعر هو ذلك الانسان الذي لا يستطيع ان يتحدث الحرية لأنه لم يتحرر من الواقع هو شخص يعاني من الذل وقله الاهتمام والتهميش في مدينه تقدر الكسل اطلق عليها القاص محطه الغرباء هي قصه جسدت لنا البعد الثقافي حيث راح القاص يسخر من المثقف والمبدع وما يعانيه في المجتمع كما نجده قد عكس الواقع المعيش والظروف الصعبة التي بات يعيشها الانسان ويقف القاص في هاته القصة موقف المتبصر الذي يسلط الضوء هل القضايا المختلفة التي تركت في نفسيته ضغطا كبيرا واراد ان يحاربها ويسعد الدعوة لتغييرها.

05- الشغربية: هو نص سياسي بالدرجة الاولى حاول فيه القاص تصوير الواقع السياسي حيث تهجم فيه الكاتب اطارات الدولة وشباهم بالحيوانات تشاؤم من الاوضاع السياسية المحيطة ببلاده وجسد موقفه الصريح منها حيث وبين عداوته لها وقد خص الكاتب زمن قصته في التسعينات زمن العشرية السوداء زمان عاشت فيه الجزائر اوضاع سياسييه مزريه فقد تكلم القص فيها على شخصيه احد الوزراء حيث مثله بالحيوان الضعيف الشخصية الانسان المراوغ الذي لا خير فيه.

06- قصه وحي من جهة الياس:

لقد استهل الكاتب أسطره الاولى في قصته هاته واصفا واقعه المر الذي كان يعيشه الظروف القاهرة والمزرية التي كانت سبب في تعاسته وسبب مصاعبه التي تعيق حياتها، لقد استعمل الكاتب عدة كلمات في قصتي للتعبير عن نفسيته الغامضة و المتدمرة من الواقع الذي يعيشه فناجده غائصا في التفكير والحلم والتمني للحصول على حياه كريمة واحسن لهو ولغيره من الجزائريين.

07- قصه ما حدث لي غدا:

لقد صور لنا القاص في مجموعته القصصية هذه بصدق من واقع مؤلم يكاد يكون مرآه عاكسه لما يجري في الحجزات الزمانية والمكانية لمجتمعنا والتي تكاد تكون رداءتها عباره عن مشاهد مقرزه بسبب الكثير من معاناه القرف للقاص، القاص هنا يعبر عن واقع حياه في دائرة الفراغ الذي يصف تفاصيل معاناه ويريد ان يطل علينا من الحاضر في مجموعته هاته، فهو يريد ان يأتينا من المستقبل بيئته الاجتماعية، اذ مثل لنا القاص في هذه القصة شخصيه عبد القفار بن النحس الزوالي اليتيم المكنى ابو الصعاليك الذي يجسد دور الصبي الذي جاء نتيجة خطأ ارتكبه امراه في الماضي واصبح في المستقبل بمثابه جريمة غير شرعيه والتي مآلها الموت.

08- قصه اعترافات راويه غير مهذب:

تعبر هذه القصة الحياه العبثية فالراوي في القصة اراد ان يصور لنا معاناه الفرد في ذلك المجتمع وكذا معاناه على حد سواء، وقد استعاب الراوي بشخصيات أسطورية قديمة كل منها يدل على رمز وشيء محدد ويعبر على حادثه معينه اذ يعتبر الراوي هو شخصيه الذي اعترى وضوح الحياه، وقد استعاب كذلك القاص بشخصيه عبد الرصيف الشخص المظلوم والمذنب والمنحوس والمتشائم الذي كان يجري وراء ثبات حبه والكفاح لأجل محبوبته ليلى رغم كل الصعوبات التي واجهته في الحياه.

09- قصه سيجاره احمد الكافر:

كانت هذه القصة تحكي معاناه شاب عرف حقيقه وجوده في هذا الكون بالخطأ ويفسر هذا الخطأ بخطيئة قصه ادم وحواء فهو يرى لان زواج امنا حواء من سيدنا ادم كبيره من الكبائر، فاحمد يكذب ويجعل نسله وكيفيه ولادته فهو كان يعيش فراغ كبير في حياته الذي ادت به الى حده اغترابه في هذا الزمن، فالقاص صور لنا قلقه والمه الذي يعيشها في ظل

ازمه جعلته لا يكون قادر على ان يكون واقعيًا، فاحمد كان قد عاش ظلم المجتمع وتعذيب
ابيه الذي لا يرحم ويعذبه عذابا شديدا بلا رحمه ولا شفقه، الا ان الاب كان عكس ذلك
وكان يقوم بجميع المنكرات التي كان ينهى ابنه احمد عليها كالشرب والتدخين

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم (برواية حفص)

أولاً: المصادر.

1/السعيد بوطاجين، ما حدث لي غدا، منشورات الاختلاف، ط2، 2002.

ثانياً: المراجع.

2/السعيد الورقي، القصة والفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 1991.

3/ الطاهر احمد مكي، القصة القصيرة دراسات ومختارات، دار المعارف، ط8، القاهرة، 1999.

4/ الرشيد بوشعير، الواقعية وتياراتها في الآداب السردية الأوروبية، الأهالي للطباعة والنشر، ط1، دمشق، 1996.

5/ رشدي رشاد، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

6/سلامة موسى، الأدب للشعب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1961.

7/شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.

8/صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، ط2.

9/عبد الحميد لواريو، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، منشورات السهل، الجزائر العاصمة، 2009.

10/عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، اتحاد الكتاب العرب، 1999.

- 11/ عبد الله أبو هيف، الإبداع السردي الجزائري، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، تونس، 1397، 1977.
- 12/ عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، ط3، ليبيا-تونس، 1397، 1977.
- 13/ عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
- 14/ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دار المعرفة، الكويت، 1998.
- 15/ عزيز مردين، القصة والرواية، دار الفكر، دمشق.
- 16/ فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002.
- 17/ محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف في الإسكندرية، 1991.
- 18/ محمود أمين العالم، الثقافة والثورة، دار الأدب، ط1، بيروت، 1970.
- 19/ محمود فياض، الصحافة الأدبية بمصر، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، 1982.
- 20/ مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة الجزائرية، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1998.
- 21/ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2004.

22/نبيل راغب، المذاهب الأوروبية من الكلاسيكية إلى العبثية، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ط1، مصر، 1996.

23/نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

24/يوسف الشاروني، القصة تطورا وتمردا، مركز الحضارة العربية، ط2، القاهرة، 2001.

ثالثا: المعاجم والقواميس.

25/إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

26/أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، (مادة وقع)، دار صادر، ج1، بيروت، لبنان، 1963م.

27/أبو قاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أسس البلاغة، دار الكتب العلمية، ج2، ط1، بيروت، لبنان، 1998.

رابعا: الملتقيات.

28/المتاقفة النقدية العربية المعاصرة للنقد السوسيولوجي العربي، بمنشورات المركز الجامعي، خنشلة، 2008.

خامسا: المجلات.

29/مجلة العلوم الإنسانية، العدد السابع، بسكرة، فيفري، 2005

سادسا: المذكرات.

30/احمد مولاي الكبير، العناصر لمعانية والتأثيرات المشهدية في الرواية المغاربية، فضاء الصحراء انموذجا، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017.

31/بوضروة زهرة، القصة الجزائرية بين الإلتباع والإبداع، دراسة نقدية لقناديل الظلام لعميش عبد القادر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص تحليل الخطاب السردي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بو بوعلي، الشلف، 2006-2007.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الإهداء.....	
مقدمة: أ.....	

الفصل الأول: الواقعية في القصة القصيرة

المبحث الأول: القصة القصيرة مفاهيم وأصول.....	4
1-1 التعريف بالقصة القصيرة.....	4
2-1 نشأة القصة القصيرة.....	6
3-1 الخصائص الفنية للقصة القصيرة.....	15
المبحث الثاني : الواقعية المفهوم والنشأة.....	20
1-1 مفهوم الواقعية.....	20
2-1 نشأة الواقعية عند الغرب.....	22
3-1 أنواع الواقعية.....	30
4-1 خصائص الواقعية:.....	33
5-1 تلقي العرب للواقعية.....	34

الفصل الثاني: حضور الواقعية القصة القصيرة الجزائرية

تمهيد:.....	38
المبحث الأول: الواقعية من حيث المواضيع.....	40
2-1 المواضيع السياسية:.....	43
3-1 المواضيع الثقافية:.....	47

51	المبحث الثاني الواقعية من حيث الشخصيات:
59	المبحث الثالث: الواقعية من حيث الأمكنة:
64	المبحث الرابع: الواقعية من حيث الزمان
64	1-1 مفهوم الزمن:
64	2-1 مفهوم الاستباق:
67	3-1 مفهوم الاسترجاع:
72	خاتمة:
75	ملحق:
85	قائمة المصادر والمراجع:
90	فهرس المحتويات:
	ملخص:

ملخص:

من خلال دراستنا لمظاهر الواقعية في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة "ما حدث لي غدا" نمودجا للسعيد بوطاجين، تبين لنا أن الواقعية نمت وازدهرت في الفن النثري القصصي، حيث أخذت تصور لنا تفاصيل دقيقة لكل ما مر به المجتمع الجزائري في فترة التسعينات إلى يومنا هذا، حيث حاول القاص أن تكون رسالته رسالة هادفة موجهة إلى كافة الطبقات الاجتماعية متوجها للمجتمع الذي ترعرع فيه خاصة من اجل بعث اليقظة فيه واستيقاظه فهو يتعامل مع الوضع الذي يعيشه المجتمع العربي عامة والجزائر خاصة، فبوطاجين يشير في اغلب قصصه هذه إلى معاناة الإنسان العربي من ضغوطات متسلطة بقوانين جائرة، فقد صب غضبه في قصصه هاته على المسؤولين السياسيين وعلى الحكام والوزراء لأنهم السبب في معاناة الإنسان البسيط، ولكن بوطاجين في كل هذا لا يهدف إلى سب أو شتم بل هي طريقة فعالة يتخذها ويقوم بنقدهم بطريقة الإصلاح والتقويم والإلتفات إلى متطلبات شعوبهم المحرومة، وتحدث أيضا بوطاجين عن ظاهرة الفقر والواقع المعيش والظروف الصعبة التي مر بها الإنسان، وقد تطرقنا في هذه الدراسة إلى فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي فالنظري قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول تحدثنا فيه عن القصة القصيرة مفاهيم وأصول والمبحث الثاني كان عن الواقعية النشأة والتطور، أما التطبيقي حاولنا فيه تحليل قصص هذه المجموعة: ما حدث لي غدا" ضمن الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي مستعينين بالمنهج الاجتماعي في تحليل هذه القصص ودلالة كل واحدة منهما.

Résumé:

Grâce à notre étude des manifestations du réalisme dans la nouvelle algérienne "Ce qui m'est arrivé demain" comme modèle pour Said Boutadgine, il a été constaté que le réalisme s'est développé et s'est épanoui dans l'art de la prose fictive, car il décrit pour nous des détails précis de tout ce que la société algérienne a vécu dans les années 90 jusqu'à nos jours, où l'auteur a essayé de passer un message utile destiné à toutes les parties de la population dans la quelle il a grandi pour lui donner un sens de bonne réflexion est qu'il soit réveiller, Il traite de la situation vécue par la communauté arabe en général et l'Algérie en particulier, Boutadgine et dans toutes ses histoire se penche vers la souffrance du citoyens arabes causé par les pressions autoritaires avec des lois injustes Il a déversé sa colère dans ces histoires sur les responsables politiques, les dirigeants et les ministres parce qu'ils sont la cause de la souffrance du simple être humain, Mais Boutadgine dans tout cela ne vise pas à insulter ou à maudire, mais c'est plutôt une méthode efficace qu'il prend et les critique dans un sens de réforme et de correction et en prêtant attention aux exigences de leurs personnes démunies Mais Tajine a aussi parlé du phénomène de la pauvreté, de la réalité vivante et des conditions difficiles que l'homme a vécue, notre étude est devisée en deux partie une théorique et l'autre pratique, la première partie se compose de deux chapitres, le premier appartient des définitions et des historiques tandis que le deuxième parle de l'évolution la fondation et le réalisme ; dans la deuxième partie on a essayé d'analysé les romans de cette série "Ce